جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانة والاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية
دراسة فقهية مقاصدية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: فقه مقارن وأصوله

إعداد الطالبتين:

- قعريش حسينة
- بعلي شهيرة

إشراف الأستاذ:

- أ.د. زروخي الدراجي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د حباسي خالد	محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
أ.د زروخي الدراجي	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
أ.د بلعمري أكرم	محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022م . 1444/1443

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على العلاقات الزوجية دراسة فقهية مقاصدية.

إعداد الطلبة:

1- بعلي شهيرة ... رقم التسجيل: 181835090680

2- قريش حسينة ... رقم التسجيل: 181835089470

القسم: العلوم الإسلامية **الشعبة:** الشريعة ... التخصص: الفقه المقارن وأصوله.

إشراف: زروخي الدراجي ... **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): قعـــريشن حدميـنة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208420151

الصادرة بتاريخ : 2022/05/17 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المقارن وأصوله تحت رقم التسجيل: 18183508947O

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية

- دراسة وتقييم مقاصدية -

اصرح بشرفي بالتي التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2023/05/29

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

28 ماي 2023

هيئ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض من رئيس المجلس
عمارة لبوزيدي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) اسفله :

السيد(ة): بحلي شهيرة .

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة .

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201095170

الصادرة بتاريخ : 2017/02/22 عن دائرة : المسلال .

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية .

تخصص: فقه مقارن وأصوله تحت رقم التسجيل: 181835090680

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية دراسة فقهية مقاصدية .

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

المسيلة في: 2023/06/05

امضاء المعني (ة).

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله حمدا كثيرا كما أمر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد البشر، وآله وصحبه المصابيح الدرر.

نتقدم بإهداء عملنا المتواضع إلى من أوصانا الله بهما وقال:

{وبالوالدين إحسانا}.

إلى من ذكر في كتابه العزيز ألا تقل لهما أف ولا تنهرهما، وأن توقرهما بإحسان....

إلى من جعل برهما طريق الفلاح والنجاح...

إلى من شجعنا أن نحمل راية العلم ونكمل طريقا شاقا بدعائهم صار أمانا، إلى الوالدين العزيزين السند والعون والفخر، حفظهما الله وبارك في عمرها.

إلى العائلة الكريمة كل باسمه وكل بشكره، وكلمات الشكر تغيب في حضرة من كان له الأثر ولا يزال.

إلى كل من علمني حرفا، إلى كل أساتذتي وأهل الفضل على فلم أستقي منهم علما وحسب وإنما حبا وتقديرا، نصحا وإرشادا و توجيها. أخذوا بيدي الى سبيل الحق وعلموني أنه بعلم وأدب، ترتقي لقمم العلا وتصبح عليما، ولن يكون ذلك إلا بصبر فالطريق لن يكون هينا.

إلى كل رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظات مشوارنا الجامعي بحلوه ومره.

إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة وتزويد رصيده العلمي والمعرفي إلى كل من كان له الأثر في حياتي.... إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلين المولى تبارك وتعالى أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ [سورة إبراهيم الآية : 07]

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

﴿ من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له ﴾ .

عملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد الله تعالى ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع . ونتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف: "زروخي الدراجي" الذي رافقنا طيلة هذا البحث و أنارنا بعطائه العلمي و الثقافي، و بتوجيهاته القيمة وحرصه الدؤوب ، بكل صبر وجهد و حسن معاملة من أجل إتمام هذا العمل على النحو الذي يرقى بإتقان طلبة البحث العلمي .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من أعانني على إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد . . . . و لجميع أساتذة قسم العلوم الإسلامية، كل باسمه و كل بشكره، حفظكم الله و رعاكم .

وما كان في هذا البحث من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وما كان فيه من صواب فمن الله تعالى، والسلام عليكم ورحمته و بركاته

الرمز	معناه
ج	الجـــــزء
ط	الطبعـــــة
ص	الصفحـــــة
هـ	التاريخ الهجري
م	التاريخ الميلادي
د م ن	دون مكان النشر
د ت ن	دون تاريخ النشر
د ت م	دون تاريخ و مكان النشر
د ط	دون طبعـــــــــة

مقدمة

مقدمة

الحمد لله على إحسانه وله الشكر على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله وصفوته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

تعتبر الأسرة من المفاهيم الصعب الوصول إليها من حيث المعنى، حيث أولى الإسلام عناية خاصة بها باعتبارها الخلية الأساسية في المجتمع ومن أكبر ركائزه و رواسيه، فالأسرة هي مأوى الأفراد بشكل جماعي، حيث يعمل ديننا الحنيف على وضع أسس ومعايير لتكوينها، أولها الزواج وهو رابطة مقدسة يكمن أساسه في رضا طرفيه باعتباره آية من آيات الله الرحمانية على البشرية، إذ يعطي للحياة معنا ساميا، لأنه يبنى على المودة والرحمة لقول الله تعالى:

﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾[الروم:21]. وتعتبر هي الداعم الأساسي في نجاح واستمرار هذا الميثاق الغليظ و ديمومته، مع الوعي بأساليب تحقيق السعادة الزوجية .

ومن جانب آخر، فإن إختلال أحد أساسيات هذه الرابطة وقواعدها سيؤدي حتما إلى زلزلة إستقرار هذه العلاقة و إضطرابها فضلاً عن ذلك، فإن أوائل الأسباب التي ينجر عنها الفتور العاطفي هو إهمال أحد الطرفين للآخر وعدم الإهتمام به، وما ساعد على ذلك التطورات التكنولوجية الحديثة من بينها مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة شغلت العديد من الأفراد في مختلف الأعمار والمستويات، حتى أضحت وسيلة إعلامية ناجحة وجزء مهم لا يستغنى عنه تحت أي ظرف من الظروف، وهذا لا يغطي عن جانبها السلبي وتأثيراتها اللامحمودة وبالأخص على العلاقات الزوجية فهي تعد من الأسباب المساهمة في خلق المشاكل بين الزوجين وتوتر العلاقة بينهما.

فانتشارها الواسع وأهميتها المزعومة ولو على حساب حقوق وواجبات كل منهما على الآخر وفقد لآداب التعامل معها قادت الزوجين في بعض من الحالات إلى الخيانة الإلكترونية سواء بقصد أو عن غير قصد، فأصبح الزواج الناجح والمبني اليوم على المودة والرحمة مهدد غدا بالمقت والإجحاف أو خيانة وضغينة وربما إلى مفارقة وهجران، وذلك سببه سوء استخدام هذه المواقع.

ولتوضيح الموضوع أكثر كان لابد من دراسة شاملة لمعرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية بعد نجاحها، ولبيان بعض التغيرات التي تلحق بالأزواج بعد الإدمان على هذه الشبكات والولوج إليها.

أهمية الموضوع:

نظراً للأهمية العلمية والعملية التي حظي بها الموضوع،ومع انتشار هذه المواقع الذي جعلها تحتل الصدارة وتسيطر على المجتمع الانساني وتؤثر على علاقته بشكل عام .وعلاقة الأزواج بشكل خاص على الصعيدين الايجابي والسلبي ولعل أبرزها وأخلاقية تضبط حدود استخدامه .بل وقد تجاوزت في بعض الحالات جميع الثوابت الدينية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية .وهذا مازادا من ضرورة دراسة الموضوع مع محاولة ايجاد حلول تحمي الرابطة الزوجية في ظل هذه التطورات التكنولوجية .

كذلك نظرا لحداثة الموضوع، حيث نلاحظ أن هناك ندرة في البحوث العلمية المتعلقة بالوعي الأخلاقي لهذه المواقع وآداب التعامل معها.

أسباب اختيار الموضوع:

ترجع دوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى :

√ الرغبة الشخصية في إنجاز البحث.

√ محاولة معرفة سر نجاح العلاقة الزوجية، والتساؤل كيف تؤثر هذه المواقع على الأزواج بصفة خاصة.

√ كثرة التصادم بأمثلة مشابهة واقعية داخل المجتمع وسببها هو الولوج إلى هذه المواقع وهذا مادفعنا لدراسة الموضوع.

√ تزايد نسب الطلاق بسبب شبكات التواصل الاجتماعي على المستوى الوطني والعربي وحتى العالمي.

أهداف الموضوع:

الهدف من الدراسة هو:

√ محاولة إحياء الضمير الإنساني للالتفات إلى مثل هذه الظاهرة المتفشية في المجتمع والشعور بالمسؤولية الدينية الملقاة على عاتقهم في تشخيص الخلل في المجتمع.

√ محاولة إيجاد الحلول والعلاجات المناسبة لهذه المشكلة وفقا للرؤية الدينية الصحيحة، التي رسمها القرآن الكريم، وأقرتها السنة النبوية، ودليله قوله تعالى:﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعرف وتنهون

عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خير لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾[آل عمران 110].

إشكالية البحث:

إعتنى الإسلام بالزواج عناية خاصة نظراً للأهمية التي يحظى بها في ديننا الحنيف فآصرة الزواج هي اللبنة الأساسية في تكوين الأسرة فهو يقوم على أساس دعائم أهمها التفاهم والمودة بما يحقق الاستقرار النفسي والروحي لكلا الزوجين، لكن بفعل التطورات التي طرأت على المجتمع الإنساني والمتمثلة في التكنولوجيا الحديثة، أو ما تعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، التي أثرت على العلاقة الزوجية، واختل رباطها المقدس وتوازنها الوثيق، مما أدى إلى لجوء الطرفين إلى الخيانة الإلكترونية، وبناء على ما سبق درسنا الموضوع للإجابة عن الإشكالية التالية : **كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية ؟ وكيف يمكن التحكم في تأثير هذه المواقع وتوجيهه توجيها إيجابيا بحيث يتوافق مع مقاصد الشريعة؟**

الأسئلة الجزئية:

√ ما هو سبب لجوء المتزوجين إلى مواقع التواصل الاجتماعي ؟

√ ما هي سلبيات وايجابيات هذه المواقع على العلاقة الزوجية؟

الدراسات السابقة:

01– دراسة د. عبير حسن على الزواوي: الأبعاد المستحدثة في الخيانة الزوجية عبر الأنترنت والمخاطر المحتملة على الأسرة المصرية جراء انتشارها، دراسة وصفية مطبقة على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية أجريت بكفر الشيخ، مقالة في مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية.

تهدف إلى تحديد أسباب خيانة الزوج لزوجته، والزوجة لزوجها عبر الأنترنت والآثار المترتبة عليها.

محاولة التوصل إلى توقع الاجتماع الاجتماعي للعمل مع جماعات الأزواج والزوجات للتخفيف من مشكلة الخيانة الزوجية عبر الأنترنت.

وتوصلت إلى النتائج التالية:

√ أن سبب خيانة الطرفين هو الولوج لهذه المواقع.

√ الغزو السلبي للقيم والأخلاق وتفكيك الأسر وضعف الوازع الديني.

√ الملل والفتور والعاطفي وضعف الرضا بين الزوجين، سبب مؤدي للخيانة.

02- دراسة أ. د. فوزية عبو: مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية دراسة اثنوجرافية على عينة من الأسر بولاية مستغانم، مقال بالمجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام.

تهدف الدراسة إلى محاولة تقديم قراءة وصفية لاستخدام الأزواج للمواقع الافتراضية والآثار السلبية التي تترتب عنها في محاولة ايجاد الحلول التي من شأنها تقلل من هذه الظاهرة.

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

غياب التواصل بين الزوجين، حيث يغيب بذلك الحوار بسبب تأثير مواقع التواصل على الحياة الزوجية، كذلك إهمال الطرفين أهم تأثيرات هذه المواقع مما يؤدي إلى ظاهرة الطلاق النفسي وعدم الوفاء وفقدان الثقة.

03- دراسة مريم نريمان نورمان: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة.

تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الكبير الذي تجسده التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في حياة الأشخاص، ومعرفة مدى تأثر العلاقات الاجتماعية بسبب استخدام الشبكات الاجتماعية الافتراضية.

وتوصلت إلى أنه لا يمكن القول بأن العلاقة بين استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية هي علاقة تأثير سلبي دائما وأن هذا الدور السلبي مرتبط بكامل المجتمعات وبكل الثقافات، وأن هذه المواقع قد تفكك ما هو متلاحم وقد تجمع ما هو متباعد ويختلف التأثير من مجتمع لآخر ومن مستخدم لآخر تبعاً للعديد من المتغيرات الاجتماعية والقيم المعيارية السلبية والايجابية.

المنهج المعتمد:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المناهج التالية:

المنهج الوصفي والمنهج التحليلي: بوصف العلاقة الزوجية ومدى تأثرها بمواقع التواصل الاجتماعي وتحليل أسباب اللجوء الى مثل هذه المواقع لترميم العلاقة الزوجية والوقوف على الحلول الشرعية لهذه المشكلة.

صعوبات الدراسة:

- إستغراق وقت طويل في البحث عن بعض المعلومات.
- قلة المراجع المتعلقة بالتأهيل الخاص بالزوجين وصعوبة تحميلها.
- عدم التمكن من الحصول على الإحصائيات كون هذه الظاهرة سرية لمرتكبيها وخاصة بأصحابها.

خطة الموضوع: من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة، تم تأطير المادة العلمية ضمن الخطة المبينة في الآتي :

مقدمة: تضمنت تمهيد عام للموضوع والتعريف به، إضافة إلى بيان الأهمية والأهداف والمنهج المتبع في هذه الدراسة.

الفصل الأول: المعنون بمكانة الزواج في الدين الإسلامي و الذي تضمن مفهوم الزواج و مشروعيته، كما تم ذكر حكم الزواج وأركانه وشروطه ليتم بعد ذلك ختم الفصل بذكر الكفاءة بين الزوجين وبيان خصالها.ويحتوي هذا الفصل على ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول: مفهوم الزواج ومشروعيته والحكمة منه.

المبحث الثاني: أحكام الزواج.

المبحث الثالث: مقاصد الزواج.

الفصل الثاني: وكان بعنوان مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تأطير العلاقات الزوجية بحيث تضمن ذكر الأسباب المساعدة على نجاح العلاقة الزوجية، وبعد ذلك التطرق إلى تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وذكر أكثر المواقع استخداما، ثم الانتقال إلى آثار هذه المواقع على العلاقات الزوجية، وبيان حكم الدين من استخدام هذه المواقع وصولا إلى اقتراح بعض الحلول لعلاج هذه الظاهرة، ويحتوي هذا الفصل على ثلاث مباحث أيضاً:

المبحث الأول: أسباب نجاح العلاقة الزوجية وأثر مواقع التواصل الاجتماعي في ذلك.

المبحث الثاني: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية.

المبحث الثالث: التأهيلات وطرق علاج هذه المشكلة.

خاتمة: كانت خلاصة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة هذا الموضوع، وبعض الحلول والتوصيات من أجل التخفيف من آثار هذه المواقع.

الفصل الأول

مكانة الزواج في الفقه الإسلامي

من سنن الخلق في ذرية بني آدم أن خلق الله الزوجين، من ذكر وأنثى وشرع بينهما الزواج، هذه الرابطة المقدسة التي هي حاجة فطرية وروحية وجسدية، أودعها الله في خلقه واعتنى بها القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، ووضع لها قواعد وأسس وأركان وحكم لا بد من مراعاتها حتى ترتقي بمعناها في ظل تسميتها بالميثاق الغليظ. فالمولى عز وجل لم يشرع حكما إلا ومن وراءه مقصد وغاية، فالزواج آصرة سنها الخالق تحقيقاً للألفة والمحبة والسعادة الأسرية، وهذا ما يجعلنا نتساءل: ما مفهوم الزواج وحكمه والحكمة منه؟ وهذا ما سنبينه من خلال المباحث الثلاث التالية:

- **المبحث الأول: مفهوم الزواج ومشروعيته والحكمة منه.**
- **المبحث الثاني: أحكام الزواج.**

مبحث الثالث: مقاصد الزواج.

المبحث الأول: مفهوم الزواج ومشروعيته والحكمة منه.

يعتبر الزواج دعامة أساسية أقرها الإسلام من أجل استمرار الحياة الإنسانية، ودوام ميثاقه بين الرجل والمرأة، قبل التطرق إلى هذا الموضوع يجب الوقوف على مفهوم هذا المصطلح وكل ما يتعلق به، وحتى يمكن الإلمام بمعنى الزواج لابد أن نتناول تعريفه عند أهل اللغة وكذا معناه في الاصطلاح، وهذا ما سنوضحه في المطالب الآتية :

المطلب الأول: تعريف الزواج.

تعددت مفاهيم الزواج وتنوعت وذلك نظرا لأهميته في الفقه الإسلامي، فقد عرف من الجانب اللغوي والجانب الإصطلاحي.

الفرع الأول: الزواج في اللغة: ورد في المعجم اللغوي: "يقال: تزوج بِ، تزّوج مِن، يَتزّوج تَزّوجا، فهو متزوج".[1]

وأيضاً: "تزّوج من امرأة، نكحها، اتخذها زوجة حسب عقد شرعي".

جاء بمعنى: "الاقتران".لدليل قوله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍعِينٍ﴾[الدخان:54][الطور:20]

أي: " قرناهم بهن".[2]

وسمي العقد بين الرجل والمرأة نكاحاً، لأن كل من الزوجين يرتبط بالأخر.[3]

---

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ-2006م، المجلد1، رقم 2372، ص1006.

[2] أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (502)،المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان،(د ت ن)،(د ط)، كتاب الزاي، ص216.

[3] أسامة عمر سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج، دار النفائس، الأردن، ط1، 1420هـ-2000م، ص41.

الفرع الثاني: الزواج في الاصطلاح: عرف النكاح من نواح:

أولاً: من الناحية الشرعية: شيخ الإسلام ابن تيمية: عرف النكاح بأنه: " **عقد وضعه الشارع ليفيد بطريق الأصالة ملك استمتاع الرجل بالمرأة والعكس** "[1].

معناه: استمتاع الرجل بالمرأة ملك خاص له، وليس لأحد غيره بعقد أو بدونه، وهي أيضاً لها حل الاستمتاع بالرجل، ولا يجوز الاستمتاع برجل غيره.

– الزواج في الإسلام رابطة شرعية بين الرجل والمرأة، وبها يصيران زوجين شرعيين، يؤمل منهما تحقيق أغراض الزواج ومقاصده[2].

معناه: الزواج آصرة شرعها الإسلام بين الزوجين، على وجه مشروع، وذلك بتحقيق أوامر الله ورسوله، وأهداف الزواج وأغراضه، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿ أسكن أنت وزوجك الجنة﴾[البقرة:35].**أي:** اتخذاها مأوى ومنزلا، قصد تحقيق السكن بينهما.

عرف الزواج بأنه: "**عقد يفيد شرعا حل استمتاع كل من العاقد بالآخر على الوجه المشروع**"[3].

هذا تعريف بالغاية والمقصد ومعناه أن القصد الأسمى والغرض المنشود في الشرع هو التناسل وحفظ النوع الإنساني، وأن يجد كل من العاقدين في صاحبه الأنس الروحي الذي يؤلف بينهما. لقوله تعالى:﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾[الروم:21].

فالزواج سبيل لتحقيق السكينة بين الزوجين، وكذلك سبب في الألفة والمودة بينهما والتراحم والاطمئنان النفسي.

---

[1] محمد بن أحمد الصالح ، فقه الأسرة عند الامام شيخ الاسلام ابن تيمية في الزواج و آثاره،(د م ن)،(د ت ن)،(د ط)، المجلد1،جامعة الرياض، ص172.

[2] عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط1، 1413هـ-1993م، ج6، ص09.

[3] محمد أبو زهرة ، محاضرات في عقد الزواج وآثاره، دار الفكر العربي للطباعة، ص43.

ثانياً: من الناحية الفقهية: اختلف الفقهاء في ذلك على ثلاثة آراء:

01- الرأي الأول: "النكاح حقيقة في الوطء مجاز في العقد"[1]، وبه قال الشافعية .

واستدلوا بأن ما جاء في الكتاب أو السنة مجرداً عن القرائن – أي محتملاً للمعنى الحقيقي والمجازي بلا مرجح خارج- يراد به الوطء، لأن المجاز خلف عن الحقيقة، فتترجح عليه في نفسها، كما في قوله تعالى :﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء:22]. بخلاف قوله تعالى:﴿ حتى تنكح زوجاً غيره﴾[البقرة:230] لإسناده إليها، والمقصود منها العقد لا الوطء إلا مجازاً.

02- الرأي الثاني: "النكاح حقيقة في العقد مجاز في الوطء"[2]. وهو ما ذهب اليه الحنابلة على الصحيح.

وقيل لأنه المشهور في القرآن والأخبار، وقد قيل ليس في الكتاب لفظ النكاح بمعنى الوطء إلا قوله تعالى:﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوجاً غيره ﴾[البقرة:230] لخبر:(حتى تذوقي عسيلته)[3]، ولصحة نفيه عن الوطء.فلفظ النكاح عند الإطلاق ينصرف إلى العقد ما لم يصرفه دليل.

03- الرأي الثالث: "النكاح حقيقة في كل من العقد والوطء"[4].

وهو رأي عند الحنابلة: على أنه مشترك بمعنى أنه حقيقة في كل منهما بانفراده.

معناه: النكاح حقيقة في كليهما، ولا وجود للمجاز أبداً.

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أنها اقتصرت في عقد النكاح على التلذذ والمتعة المجردة قصداً.

---

[1] شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1997م، ج3، كتاب النكاح، ص166.

[2] منصور بن إدريس البهوتي، كشاف القناع على متن الإقناع، تحقيق محمد أمين الضناوي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ-1997م، ج4، ص05.

[3] أخرجه البخاري(256هـ) في صحيحه، كتاب الطلاق، باب من جوز الطلاق الثلاث، رقم الحديث 5260، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1423،1هـ-2002م، ص1340.

[4] أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة(620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، (د م ن)، ط1، 1929هـ-1989)، ج07، ص03.

ثالثاً: من الناحية القانونية:

حظي الزواج بمكانة عالية لدى رجال القانون، وذلك نظراً لأهميته في الحياة الإنسانية، حيث عرفته المادة الرابعة من قانون الأسرة الجزائري على أنه: "**الزواج هو عقد رضائي يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب**"[1].

يعني أن الزواج اتفاق يقوم على أساس التراضي والتوافق بين الزوجين، وفق ما أقره الشرع، والتي من غاياته بناء وتأسيس أسرة تقوم على الألفة والمحبة، والتراحم والمحافظة على الأنساب من الاختلاط.

فالزواج وسيلة سنها القانون ونظمها حفاظا على العلاقات الزوجية وحماية للحقوق. نستنتج أن الزواج عقد رضائي بين الرجل والمرأة، وفق ما أحله الشرع وغايته تكوين أسرة أساسها المودة والتعاون والمحافظة على الأنساب.

المطلب الثاني: مشروعية الزواج:

إن الزواج أمر فطري وضرورة حياتية وأسلوب اختاره الله للتوالد والتكاثر فهو مشروع[2]، دلت على مشروعيته نصوص كثيرة من الكتاب والسنة والإجماع والتي منها:

الفرع الأول: من القرآن الكريم:

01- قوله تعالى:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾[النساء:03].

تفسير الآية: يقول المولى عز وجل وإن خفتم أو خشيتم يا معشر أولياء اليتامى ألا تقسطوا في صداقهن، فتعدلوا فيه، وتبلغوا بصداقهن صدقات أمثالهن، فلا تنكحوهن ولكن انكحوا غيرهن من الغرائب اللواتي أحلهن الله لكم، من واحدة إلى أربعة[1].

---

[1] المادة 04 من قانون رقم 84-11 مؤرخ في 09 يونيو سنة 1994 والمتضمن قانون الأسرة، المعدل والمتمم بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 .

[2] وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، دار الكلم الطيب، (د م ن)، (د ت ن)، (د ط)، ج2، ص16.

فهذه الآية تدل على إباحة وإجازة التعدد، لكن في حدود الشرع.

02- قوله تعالى: ﴿ فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف﴾ [البقرة:232].

تفسير الآية: نهى الله سبحانه وتعالى الأولياء أن يمنعوا المرأة من الزواج.

يقول: لا تمنعوهن أن يرجعن إلى أزواجهن بنكاح جديد، إذا رضيت المرأة وأرادت أن تراجع زوجها مرة أخرى[2]، والله أنزلها دلالة على تحريم منع الأولياء للنساء، من مراجعة أزواجهن.

03- قوله تعالى:﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم﴾ [النور:32].

تفسير الآية: الآية الكريمة فيها أمر بالتزويج، على كل من قدر عليه، سواء امرأة أو رجل غير المتزوجين، ووعدهم بعده بالغنى، أي أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح، ينجز لكم ما وعدكم به من الغنى"[3].

الفرع الثاني: من السنة النبوية: وردت أحاديث كثيرة تشرع الزواج ومن أقرها:

– ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء)[4]. وهذا يدل على مشروعية الزواج في السنة النبوية الشريفة. ومعناه: الحديث يخاطب الشباب خاصة، أن من يملك مؤون الزواج فليتزوج لأنه أحصن وأشد منعاً من الوقوع في الفاحشة، ومن لم يستطع فليصم، لأن الصوم هو الحل المناسب لقطع رغبته.[5]

---

[1] ابن جرير الطبري(310ه)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1422ه-2001م ،ج06، ص358.

[2] ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق ج04، ص192.

[3] أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(774)، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1420ه-2000م، ص1331.

[4] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، رقم 5066، ص1293.

[5] شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق شعيب الأرنؤوط ،عادل مرشد، دار الرسالة العالمية ، ط1،1434ه-2013م،ج15، ص 212.

الفرع الثالث: من الإجماع.

أجمع العلماء على وجوب الزواج وطلبه.[1]

إضافة إلى ما سبق، رغب الإسلام في النكاح وقرر أنه سنة المرسلين، وسنة خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، بآيات من الكتاب العزيز وأحاديث نبوية تحض على النكاح، ونذكر منها ما يلي:

01-الآيات القرآنية:

أ- قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:13].

تفسير الآية: أخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أنه خلق الناس من نفس واحدة، وجعل منها زوجها آدم وحواء، وجعلهم شعوباً وأقوام من أجل التعارف وأكرم الخلق عند الله بالتقوى لا بالأحساب[2].

فالله خلق الذكر والانثى، ليربط بينهم بالزواج وتتسع الدائرة لتصبح شعوباً وقبائل ليحصل التعارف.

ب- قوله تعالى:﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم:21].

تفسير الآية: دلت الآية أن الله خلق لكم من جنسكم إناثاً يكن لكم أزواجا، وجعل بينهم محبة ورأفة[3].

فنقول أن من عظمة الله، أن خلق من أجناسنا أزواجاً تطمئن لها النفوس وتسكن.

ج- قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل:72].

---

[1] وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، مرجع سابق،ج2، ص16.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ، ص1751.

[3] ابن كثير، مرجع سابق، ص1069.

فسرت: ذكر الله نعمة عباده، بأن جعل لهم من أنفسهم أزواجاً من جنسهم وشكلهم وجعل من الأزواج البنين والحفدة، ورزقهم الطعام والشراب فليعبدوا الله ولا يكفروا به.

02- الأحاديث النبوية: ما روي مسلم عن عمرو بن العاص، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة)[1]، فخير المتاع يكن بالمرأة المستقيمة الصالحة.

أ- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل للرسول صلى الله عليه وسلم أي النساء خيرا؟ قال :(التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر،ولا تخالفه في نفسها و مالها بما يكره)[2]. دل الحديث على أن ثروة الزوج في بيته المرأة الصالحة بأن تستر عيبه وتحفظ شرفه وتكون مطيعة له.

ب- حديث الترمذي عن أبي أيوب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم:(أربع من سنن المرسلين: الحناء والتعطر والسواك والنكاح)[3].

ج- حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (تزوجوا الولود الودود، فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة)[4].

كل هذه الآيات والاحاديث دلت وحثت اجمالاً على الترغيب في النكاح والحث عليه وذلك قصد إعفاف النفس الطاهرة، والنجاة من الفتن والمحرمات.

المطلب الثالث: حكم الزواج:

اعتنت الشريعة الإسلامية بالزواج باعتباره رابطة شرعية سنها الإسلام فشرعت له أحكاما خاصة تتعلق به، حيث تبين بذلك الوصف الشرعي لهذا العقد وهو على قسمين:

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه(261هـ) ، كتاب الرضاع، باب متاع الدنيا المرأة الصالحة، رقم الحديث1427، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، (د ت ن)، (د ط)، ج1، ص1090.

[2] أخرجه النسائي في سننه (303هـ)، كتاب النكاح باب أي النساء خيرا، تعليق عمار الطيار ياسر حسن، رقم الحديث3231، سنن النسائي، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، ط1، 1435هـ-2014م، ص 727.

[3] أخرجه الترمذي (279هـ) في سننه، باب النكاح، فضل التزويج، رقم الحديث1101، سنن الترمذي، الجامع الكبير، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، (د م ن)، ط1، 1435هـ-2014م، ج2، ص311.

[4] أخرجه النسائي، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم رقم الحديث3227، ص766.

أولا: الحكم العام:

ذهب جمهور الفقهاء إلى استحباب النكاح جملة للأدلة السابقة الذكر.

كما أن هناك الكثير من النصوص في الزواج، وردت مصرحة بلفظ الحل نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ [النساء:24].أي جاز لهم نكاح من سواهن (المحرمات)، وأحل أن تطلبوا بأموالكم الطهارة والعفة من ارتكاب الحرام.

ثانيا: الحكم حسب حالة الشخص:

تعتري الزواج الأحكام التكليفية الخمسة، إذ يختلف حكم الزواج حسب حال الرجل ومكانة المرأة:

فقد يكون واجباً، أو مندوباً، أو محرماً، أو مباحاً[1].

01- الزواج الواجب: يكون واجباً في حق من يخاف على نفسه الوقوع في الزنا إن لم يتزوج، وصيانة النفس من الزنا واجب.[2]

معناه: أن الزواج يكون واجباً في حق الشخص الذي يخشى على نفسه الوقوع في الحرام والمآثم، وأن نفسه تقود به إلى التهلكة، فهذا واجب عليه الزواج، حماية للنفس من العقاب لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

02- الزواج المحرم: يكون حراماً لعارض يستدعي ذلك[3].

معناه: إذا كان غير قادراً على الزواج من أساسه، وعاجز عن النفقة، أو أنه بزواجه يلحق الضرر بالمرأة، ويظلمها، فهذا حرام في حقه الزواج ومحظوراً.

03- الزواج المكروه: أن يكون له رغبة في الزواج، ولكنه عاجز عن الباءة[4]، فإن الأولى هنا أن يعالج نفسه بالصوم، ويستعفف حتى يعينه الله من فضله.

---

[1] محاضرات في عقد الزواج وآثاره، محمد أبو زهرة، مرجع سابق ، ص48.

[2] عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، مرجع سابق،ج6، ص15.

[3] عبد اللطيف محمد عامر، أحكام الأسرة في الإسلام –أحكام الزواج – ،(د م ن)،(د ت ن)،ط2، ج1، ص41.

[4] محمد بن أحمد صالح ، فقه الأسرة في الزواج وآثاره، مرجع سابق، ص185.

معناه: يكون الزواج مكروها في حق من يخل بحقوق الزوجة في المعاشرة والإنفاق، وهذا لا يلحق بها ضرر وإنما تشتد الكراهة بين الزوجين.

04- الزواج المستحب: أن يكون قادراً على مؤون الزواج، ويجد فيه عوناً على العبادة والطاعة، فهذا يستحب إليه النكاح ويندب.

معناه أن من كان تائقا له، واشتهى ذلك، ولا خطر عليه بالزواج، مع عدم الخوف من الوقوع في المحرم أو المحظور، يستحب له الزواج.

05- الزواج المباح: يكون الزواج مباحاً إذا انتفت الدواعي إليه[1].

معناه: يباح الزواج إذا خلت الموانع المادية من نفقة وغيرها، والمعنوية من ظلم وإضرار بالمرأة، فهذا يباح له الزواج.

مما سبق نقول أن الزواج تعتريه الأحكام التكليفية الخمسة، وذلك حسب حال الرجل ومكانة المرأة.

المطلب الرابع: الحكمة من تشريع الزواج.

إن الغرض من تشريع الزواج في الإسلام يظهر في أوجه كثيرة منها:

- الزواج رابطة روحية مقدسة، وقد شرع لما يحققه من الأنس والاستقرار للرجل بسكونه إلى زوجته، ويحقق المودة والرحمة ودليل ذلك، قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم:21]. فالزواج ألفة ومحبة بين الزوجين، وكذلك سكن وطمأنينة لكليهما.

- الزواج هو المقوم الأول للأسرة، والأسرة هي الوحدة الأولى لبناء المجتمع، والخلية الأساسية التي ينشأ فيها الإنسان، منذ استقباله للدنيا لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونساء﴾ [النساء:01].

---

[1] وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، مرجع سابق،ج2 ، ص17.

- فالزواج عنصر أساسي تقوم عليه الأسرة منذ بداية نشأتها، وظهور بذورها الأولى وبها تنهض الأمم وتزدهر.

- أحسن وسيلة لتكثير النسل، واستمرار الحياة، وقوة الأمة[1]. دليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (تزوجوا الولود الودود، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة)[2].

فيعتبر الزواج خير وسيلة لإنجاب الأولاد وحفظ النسب، الذي يسعى إليه الكثير من البشر.

- من تقدير العزيز العليم، أن جعل الزواج عماد الأسرة الثابتة التي تلتقي فيها الحقوق والواجبات، بارتباط ديني يشعر فيه الشخص بأنه يقوم بحق الآخر.

- إعفاف المرء وزوجته من الوقوع في المحرمات والمحظورات، وذلك باعتبار الزواج وسيلة لإرواء الغريزة الجنسية لدى الأفراد، وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم والبعد عن الفتنة والمآثم.

نستنتج أن الزواج امتثال العبد لأمر الله تعالى، وتحقيق سنة رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.

المبحث الثاني: أحكام الزواج.

إن الشريعة الإسلامية وضعت أحكاما خاصة بالزواج، منها ما يعتبر شروطا ومنها ما هو أركان لا يتم هذا العقد إلا بدونها وهذا لأهمية الزواج في الدين الإسلامي، فالعقد الصحيح والشرعي لا يتحقق إلا باكتمال أركانه وشروطه، هذه الأخيرة متنوعة منها ماهو متعلق بالعاقدين ومنها ما تعلق بالولي وأخرى بالصيغة، وهذا ما يدفع للتساؤل: ماهي أركان الزواج وشروطه؟ وفي المطالب الآتية سنتطرق لهذا بالتفصيل:

المطلب الأول: أركان عقد الزواج.

قبل التطرق إلى ذكر الأركان لا بد من تعريف الركن، والعقد.

أولاً: تعريف الركن:

01- لغة: ج. أركان، "هو أحد جوانب الشيء "أو" الجانب الأقوى فيه"[3].

---

[1] السيد السابق، فقه السنة ،(د م ن)،(د ت ن)،(د ط)، ص767.

[2] سبق تخريجه.

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية ، مرجع سابق، رقم 2181، ص939.

02–اصطلاحًا: قيل "**أركان الشيء أجزاء ماهيته، والماهية لا توجد دون جزئها، والشيء لا** يوجد دون ركنه"[1]، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ لو أن لي بكم أو آوي إلى ركن شديد﴾[هود:08].

الشرح: ما يفهم من التعريف أن الركن يعتبر الجانب القوي من الشيء، الذي يستند عليه ويقوم به، فهو أساس في تحقيق الماهية، بحيث يلزم من وجوده وجود الصحة.

ثانياً: تعريف العقد:

01– لغة: استعمل في اللغة بمعنى "عقد، يعقد، عقداً، ومنه عقد الزواج: أجراه وأتمه، عقد زواجه على فلانة"[2].

02– اصطلاحاً: "**اتفاق بين طرفين يلتزم بموجبه كل منهما تنفيذ ما جاء فيه**". ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة01].

فالآية توصي المؤمنين بالوفاء بالعهود، ولا يمكن الرجوع عنها، مادامت اتفاق من البداية أساسه اللزوم بينهما.

الفرع الأول: المحل– الزوجان–:

لا يصح عقد الزواج إلا على زوجين معينين[3]، خاليان من الموانع الشرعية لأن المقصود من النكاح أعيانهما.

أي عقد الزواج أساسه المحل –الزوجان– ولا يتم العقد إلا بهما، بشرط انتفاء الموانع الشرعية في كليهما، ولكي يتم هذا الزواج، لا بد من توفر جملة الشروط وهي:

أولاً: شروط مشتركة بين الزوج والزوجة:[4]

---

[1] منصور بن إدريس البهوتي، كشاف القناع على متن الإقناع، مرجع سابق، ج4 ، ص35.

[2] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، رقم 3421، ص1526.

[3] نور الدين أبو لحية، فقه الأسرة برؤية مقاصدية –2– عقد الزواج وشروطه، دار الأنوار للتوزيع، ط2، 1436هـ–2015م، ص16.

[4] محمد بن أحمد الصالح ، فقه الأسرة في الزواج وآثاره ، مرجع سابق، م1، ص277.

01- أهلية التصرف: هذا الشرط لا بد منه في العاقدين، بحيث يجب أن يكون العاقدين أهلاً لمباشرة العقد، سواء لنفسه أو لغيره بالتمييز والعقل، والرشد والولاية.

فلا يصح الزواج إذا كان أحد العاقدين غير قادر على مباشرة التصرفات والأعمال لأن هذا يتوقف على ما يتوفر فيه من إدراك والتمييز، أي ضرورة وجود صلاحية لمباشرة تلك التصرفات.

02- تحقق الذكورة والأنوثة: فلا يصح الزواج إلا بين الذكر والأنثى، ولا ينعقد على الخنثى المشكل، لأنه باطل.[1]

03- حل المرأة للزواج بالرجل الذي يريد الاقتران بها، وبشرط ألا تكون محرمة عليه (من نسب أو رضاعة، أو مصاهرة).

فالمرأة لها الحق في اختيار الزوج المناسب لها، والذي يريدها من غير إكراه.

04- لا ينعقد الزواج بالمحارم، كالبنت والأخت، والعمة، كما لا يجوز الزواج بمتزوجة الغير والمعتدة، لأنه باطل.

05- الكفاءة بين الزوجين: وهي معتبرة عند المالكية بخمسة أوصاف: الإسلام، الحرية الصلاح أو التدين، المال، سلامة الخلقة من العيوب الموجبة للخيار كالجذام والجنون.

06- عدم الإحرام بحج أو عمرة: لا يصح الزواج إذا كان أحد العاقدين محرماً بحج أو عمرة. لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ينكح المحرم ولا ينكح)[2].

ثانياً: شروط الزوج:

الإسلام، العقل، التمييز، وتحقق الذكورية[3].

01- الإسلام: لا يصح نكاح غير المسلم سواء كان مشركاً أو كتابياً، على امرأة مسلمة لقوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا، ولعبد مؤمن خير من مشرك لو

---

[1] وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، المرجع السابق، ج 2، ص35.

[2] أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم نكاح المحرم، رقم الحديث 1409، ص1031.

[3] وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص17.

أعجبكم﴾[البقرة:221]. أي: لا تزوجوا نسائكم المسلمات لرجال الكفار حتى يؤمنوا ويدخلوا في الإسلام.

كما قد جاء في نص المادة 30 من قانون الأسرة الجزائري أنه: "**يحرم من النساء مؤقتاً: زواج المسلمة من غير المسلم**"[1].

فالمسلم للمسلمة، والكافر للكافرة، إلا إذا انتفت الموانع واتفقت الشروط.

02- العقل والتمييز: فالعقل مناط التكليف، ولا يجوز زواج غير المميز، اجماعاً بشرط أن يباشر وليه العقد، بطريق الولاية.

03- ألا تكون تحته من يحرم جمعها، كالجمع بين المرأة وأختها، ولا بينها وبين عمتها. لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها"[2].

ثالثاً: **شروط الزوجة**: من شروط الزوجة نذكر:

01- يحرم الزواج بمعتدة الغير أثناء العدة، قوله تعالى: ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله﴾[البقرة:235].أي: لا تباشروا العقد حتى تنقضي العدة، فلا يجوز نكاح المرأة وهي معتدة من زوج آخر.

02- لا يجوز الزواج بغير المسلمة. قوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم﴾[البقرة:221].أي: لا تتزوجوا المشركات عابدات الأوثان حتى يدخلن في الإسلام، والمؤمنة خير وأحسن من المشركة.

الفرع الثاني: الولي في عقد النكاح:

---

[1] المادة 30، قانون الأسرة الجزائري.

[2] أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، رقم الحديث 1408، ص1028.

يعتبر الولي ركن أساسي من أركان عقد النكاح، لذلك يجب أن نعرفه أولاً ثم نذكر أدلة اشتراطه، وبعض الشروط المتعلقة به.

الولاية في الشرع هي تنفيذ القول على الغير شاء أم أبى، وعرفت بأنها قوة شرعية يملك بها صاحبها التصرف في شؤون غيره مجبراً عليه[1].

فالولاية عند الشخص تعطيه حق التصرف في شؤون الغير نيابة عنه، وهي نوعان: ولاية عامة، ولاية خاصة.

- **العامة**: هي ولاية السلطان والقاضي.

- **الخاصة**: هي ولاية الأب والجد والوصي.

01- تعريف الولي: هو الذي يتولى شؤون المرأة، ولا يصح النكاح إلا به وتتوقف عليه صحة العقد، ولا ينعقد بدونه، وهو الأب أو وصيه.

02- أدلة اشتراط الولي:

الولي في النكاح ثابت بالقرآن والسنة وذلك في:[2]

أ- القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾[البقرة:232]. فالآية تنهى عن منع المرأة من النكاح من طرف الأولياء.

ب- السنة النبوية: ما رواه الزهري عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، باطل، باطل)[3].

وهذا دليل على أن الولي شرط في نكاح المرأة، وغيابه عن العقد يبطله ولا أساس له من الصحة.

- قوله صلى الله عليه وسلم:(لا نكاح إلا بولي)[4] فلا نكاح في الشرع بدون ولي.

---

[1] محمد بن أحمد الصالح، فقه الأسرة في الزواج وآثاره، مرجع سابق، المجلد1، ص197.

[2] المرجع السابق، ص.198

[2] أخرجه الترمذي، كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بولي ، رقم الحديث 1125، ص 322.

[4] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي، رقم الحديث 1124، ج2، ص 321.

03– من شروط الولي: يشترط في الولي بعض الشروط منها:[1]

- **الحرية**: فلا يكون عبداً.
- **الإسلام**: فلا تصح ولاية غير المسلم (الكافر).
- **الذكورية**: لأن المرأة لا يثبت لها ولاية على نفسها.
- **اتفاق دين**: فلا يزوج كافر مسلمة ولا عكسه.
- **البلوغ والعقل**: لأن الولاية يعتبر لها كمال الحال، ولا تصح من المجنون.
- **العدالة**: شرط مهم في الولي: لقوله صل الله عليه وسلم:(لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل)[2].

04– الولي في القانون: لقد طرحت مسألة الولي عند رجال القانون من وجهات نظر مختلفة:

وجاء في المواد المتعلقة بالولي معدلة للمادة 11 من قانون الأسرة الجزائري والتي تنص على :

"أنه يتولى زواج المرأة وليها، وهو أبوها فأحد أقاربها الأولين، والقاضي ولي من لا ولي له"

وعدلت بالمادة 11 و التي جاء في مضمونها :**"تعقد المرأة الراشدة زواجها بحضور وليها وهو أبوها، أو أحد أقاربها أو أي شخص آخر تختاره"**.

الفرع الثالث: الصيغة:

بعد ذكر الركنين السابقين، بقي الركن الثالث ألا وهو الصيغة، حيث تطلق في الاستعمال الفقهي على الألفاظ والعبارات التي يتركب منها العقد، وتدل أيضاً على التراضي بين الطرفين.

وتسمى عند الفقهاء: الايجاب والقبول[3].

الإيجاب: هو اللفظ الصادر من قبل الولي أو من يقوم مقامه، وقد وردت في قوله تعالى:

﴿... فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب:37].

---

[1] منصور بن إدريس البهوتي، كشاف القناع على متن الإقناع، مرجع سابق، ج4، ص50.

[2] رواه الدارقطني في سننه، كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي، رقم الحديث3577، سنن الدارقطني، للحافظ أبي الحسن علي بن عمر ،المجلد 2،(د م ن)،(د ت ن)،(د ط)، ص232.

[3] نور الدين أبو لحية، فقه الأسرة برؤية مقاصدية ، مرجع سابق ، ص25.

وما يفهم من الآية: أنه لما قضى زيد حاجته أي الوطر، زوجوه من زينب بعد طلاقها من زيد وبانت منه، حتى لا يكون حرج على المسلمين في تزويج مطلقات الأدعياء، وكان أمر الله مقضياً.

والقبول هو ما صدر ثانيا من العاقد الآخر.

01- شروط الصيغة: يتعلق بالصيغة الشروط التالية:[1]

أ- **اتحاد المجلس في الايجاب والقبول:** بمعنى ألا يفصل بينهما بكلام خارج العقد أو الانشغال عنه بغيره.

ب- **موافقة الايجاب للقبول:** أصل عقد الزواج يتحقق باتفاق إرادتين، فليس من الصحيح أن تكون هناك مخالفة بين الإرادتين.

ج- **عدم رجوع الموجب عن ايجابية:** فلا يرجع الولي عن ايجابية لأن ذلك يؤدي إلى بطلان العقد.

د- **أن تكون الصيغة منجزة:** أي تكون مفيدة المعنى في الحال، غير معلقة على أمر في المستقبل.

هـ- **الفورية:** تكون حالية، ولا تكون بينهما مدة زمنية طويلة، يعني فاصل قصير وفقط.

02- الصيغة في القانون:

استنادا إلى المادة 10 من قانون الأسرة الجزائري، فقد نصت على بعض أحكام الصيغة والتي جاء في مضمونها[2]: "**يكون الرضا بإيجاب أحد الطرفين وقبول الطرف الآخر، بكل لفظ يفيد معنى النكاح شرعاً ويصح الإيجاب والقبول من العاجز بكل ما يفيد معنى النكاح لغة أو عرفا كالكتابة والإشارة** ".

مما سبق نستنتج العاقدان، الولي، الصيغة هي أركان عقد النكاح، وإن اختل ركن منها فذلك يؤدي إلى بطلان العقد.

المطلب الثاني: شروط الزواج:

---

[1] السيد سابق، فقه السنة، مرجع سابق، ص780.

[2] المادة 10، قانون الأسرة الجزائري.

مثلما وجدت أركان لعقد الزواج، هناك أيضاً شروط خاصة به،لأن فيه ضرر عظيم وخطر كبير، وقبل ذكرها نقف أولاً على تعريف الشرط في اللغة والاصطلاح.

- الشرط في اللغة: جاء في المعجم اللغوي بمعنى: "إلزام الشيء والتزامه"[1].ج شروط. هو صفة لازمة مطلوبة.

- الشرط في الاصطلاح: "هو أمر خارج عن ماهية الشيء وحقيقته، يتوقف عليه وجود ذلك الشيء"[2].

معناه: الشرط يتعلق بأمر يقع بوقوعه، وذلك الأمر يكون كالعلامة له، أي إذا انعدم الشرط انعدم المشروط، وأيضاً إذا وجد الشرط فإنه لا يلزم به وجود المشروط ولا عدمه.

ومن بين شروط عقد النكاح نذكر:

الفرع الأول: الإشهاد- الشهادة على النكاح-:

يعتبر الإشهاد على عقد الزواج شرط من شروط الصحة، وذلك احتياطا للنسب وخوفاً من الإنكار فلا ينعقد الزواج إلا بشاهدين، لأن ذلك يفرق بين الزواج الحلال والحرام.

01- تعريف الإشهاد على النكاح: جاء في معجم التعريفات بأنها في الشريعة "**إخبار عن عيان بلفظ الشهادة في مجلس القاضي بحق للغير على آخر**"[3].

معناه: أن الشهادة هي الإدلاء أو الإعلام، بأي خبر، مشهود أو مسموع أو غيره بلفظ الشهادة في مجلس القاضي دون عداه، بشرط أن يكون الشاهد عن علم ودراية بحق الغير.

فعقد الزواج يتميز وينفرد عن غيره من العقود، بوجوب إعلانه وإظهاره ولا يبقى سراً ومن الأفضل أن يعلن ويشهد عليه فهذا يجعله عقداً كاملاً ظاهراً.

02- مشروعية الشهادة:

[1] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، مرجع سابق ، رقم 2804، ص1187.

[2] محمد بن أحمد الصالح، فقه الأسرة في الزواج وآثاره ، مرجع سابق ، المجلد1، ص267.

[3] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(816هـ)،معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي ،(د ت ن)،(د ط)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، باب الشين، رقم 1029، ص111.

الشهادة مشروعة بالكتاب والسنة، لأن بها تحفظ الحقوق وتصان الأعراض، ومن بين أدلة اشتراط الشهادة في النكاح نذكر:

أ- من القرآن الكريم: قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾[البقرة:282].

فالآية دلت على ضرورة الاشهاد، وذلك بشهادة رجلين بالغين عاقلين ممن تختارونهم لعدالتهم، وإن لم يكونا رجلين، فرجل وامرأتان مما ترضونهم.

- قوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾[الطلاق:02].

فالآية أمرت بإشهاد رجلين عند مفارقة أو مراجعة الأزواج، بأن يكونا من أهل الأمانة والعدل وترضون دينهم.

ب- **من السنة النبوية**: قوله صلى الله عليه وسلم: (لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل)[1].

- حديث رواه زيد بن خالد الجهني، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (**ألا أخبركم بخير الشهداء، الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها**)[2].

هذا دليل على أهمية الشهادة وضرورتها في مسائل عقد النكاح، فصاحب الشهادة الحقة يدلي ويخبر بها قبل أن يطلب منه ذلك.

03- الحكمة من اشتراط الإشهاد:

- شرعت الشهادة في عقد النكاح تحسباً لمخاطر قد تنتج عن الزواج.
- نظراً لمكانة الزواج وشأنه العظيم في الدين الإسلامي.
- حفظ كرامة المرأة وصون عرضها وإثبات النسب.
- الشهادة وسيلة لإثبات الزوجية ودرء الشبهات عن الزوجين.
- بالشهادة نميز النكاح الصحيح عن باقي العلاقات غير الشرعية.

---

[1] سبق تخريجه.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأقضية، باب بيان خير الشهود، رقم الحديث1719، صحيح مسلم، (د ط)، ج1، ص1344.

- بناء عقد الزواج على أساس متين، وتوثيق قوي ومتماسك.

04- الشهادة في القانون:

جاء في نص المادة 33 من قانون الأسرة الجزائري ما يلي: "**إذا تم الزواج بدون شاهدين أو صداق أو ولي في حالة وجوبه، يفسخ الدخول ولا صداق فيه، ويثبت بعد الدخول بصداق المثل**"[1].

05- شروط الشهود: هناك بعض الشروط يجب توفرها في الشاهدين[2]:

- **الإسلام:** شرط بالاتفاق، فلا تقبل شهادة الكافر.

- **العدالة:** أي الاستقامة واتباع تعاليم الدين، فتقبل شهادة العادل، ولا تصح شهادة الفاسق.

- **العقل:** فلا تصح شهادة المجنون، لعدم تحقق غاية الإعلان.

- **البلوغ:** حيث لا تصح شهادة الصبي ولو كان مميزاً.

- **الحرية:** يجب أن يكون الشاهدين حرين، ولا تصح الشهادة من عبدين.

- **الذكورية:** في عقد الزواج لا بد من شهادة رجلين، ولا يصح الزواج بشهادة النساء وحدهن، لخطورة الزواج وأهميته العظيمة.

- **التعدد:** وجب ذلك، بأن يكونا شاهدين، ولا يصح شاهد واحد، للحديث السابق.

الفرع الثاني: الصداق- المهر-:

الصداق لا بد منه في عقد النكاح، باعتباره مبلغ من المال يدفعه الزوج لزوجته، ويعتبر من الحقوق المفروضة على الزوج اتجاه زوجته.

01- تعريف الصداق:

[1] المادة 33، قانون الأسرة الجزائري.

[2] وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، المرجع السابق ، ج2، ص52.

"إسم للمال الذي يجب للمرأة في عقد النكاح في مقابلة الاستمتاع بها، وفي الوطء بشبهة"[1].

يعني أن الصداق مبلغ مالي من الزوج اتجاه زوجته، مقابل حل الاستمتاع، أو عند وطء الرجل غير زوجته معتقداً أنها هي، فيجب المهر. وللمهر تسميات منها: النحلة، الأجر، الفريضة.

02- حكم الصداق:

واجب على الرجل دون المرأة، إما بمجرد العقد الصحيح، أو بالدخول الحقيقي.[2]

ومن أدلة ذلك، قوله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾[النساء:04].

دلت الآية الكريمة على وجوب إعطاء النساء مهورهن، عن طيب نفس دون إكراه أو مماطلة، فهي واجبة ولازمة على عاتق الأزواج.

- وقوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[النساء:24].

فمعنى الآية: أن ما انتفعتم به منهن بعد النكاح، فأعطوهن مهورهن أو أجورهن حق الاستمتاع.

كما أجمع العلماء على مشروعية الصداق في النكاح.

03- الحكمة من مشروعية الصداق:

- إظهار خطر الزواج، وإعزاز كرامة المرأة وعلو شأنها.
- بيان أن الرجل قادر على تلبية طلباتها، والقيام بجميع نفقاتها وشؤونها.
- شعور الزوجة بالراحة النفسية، والاطمئنان.
- إظهار رغبة الرجل في المرأة ومودته لها، من خلال إعطائها المهر.
- إعطاء المهر فيه دليل على جدية الزوج في الزواج من المرأة، لأنه جاد في الارتباط بها.

---

[1] عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، كتاب النكاح ج4، ص1382.

[2] وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص122.

– الإسلام جعل القوامة على الأسرة بيد الرجل، وذلك لقدرته الفطرية على التحكم في انفعالاته أكثر من المرأة، لأن المرأة تغلب عليها العاطفة، فمن واجبه القيام بهذا الحق اتجاه المرأة والأسرة ككل.

04– شروط الصداق:

حتى يكون المهر جائزاً ومقبولاً، ينبغي أن تتوفر فيه جملة من الشروط وهي:[1]

– أن يكون مالاً متقوماً، له قيمة فلا يصح باليسير الذي لا قيمة له، ولا حد لأكثره، كما لا حد لأقله أي: أن يكون المهر معقول القيمة.

– أن يكون طاهراً يصح الانتفاع به، فلا يكون بشيء نجس مثل الخمر وغيره، لأن هذه الأشياء لا قيمة لها.

– أن لا يكون مجهولاً، أي وجب أن يكون معلوماً ومعلناً.

– أن لا يكون مغصوبا، فإذا كان كذلك لا يصح الصداق، لذلك وجب أن يعطي بتراض وطيبة نفس.

نخلص في القول أن الشهادة في عقد النكاح ضرورية، لأهميته ومكانته في الدين الإسلامي، فالصداق واجب وفريضة الزوج اتجاه زوجته.

المطلب الثالث: أهمية الزواج في الدين الاسلامي.

للزواج أهمية عظيمة، وفوائد جليلة والتي منها:

- جعله الله سنة الأنبياء والمرسلين، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ [الرعد:02].

- الزواج مبعث وحدة للبشرية، والمساواة في الإنسانية ونمو أصولها لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وِنسَاءً**﴾ [النساء:01].

---

[1] وهبة الزحيلي ، المرجع السابق،ج2، ص125–126.

- الزواج عنوان تمدن وتحضر، وأساس كل تقدم وتعاون.

- المحافظة على النوع الإنساني، وبقاء النسل وتكاثره، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، للآية السابقة الذكر.

- سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي[1]، ويأمن من الفتن والمحرمات، وكذلك لتجنب الزنا والبعد عن غيره من المحظورات.

- الزواج المشروع يحقق الاستقرار النفسي، والكرامة لكل إنسان.

- التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع، وتحديد مسؤولية كل من الرجل والمرأة داخل الأسرة، لقوله صلى الله عليه وسلم:(كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته)[2].

- من فضل الله على الإنسان، أن شرع نظام الزواج ليكون السبيل اللائق به لتحقيق رغبته، دون تركها بلا ضابط.

مما سبق نستخلص أن الزواج وسيلة لمرضاة الله ونيل جنته عز وجل.

المبحث الثالث: مقاصد الزواج.

بعدما تطرقنا فيما سبق إلى أحكام الزواج من أركان وشروط، لا بد الآن أن نشير إلى مقاصد الزواج، وكفاءة الزوجين فلا تجد حكما إلا ومن وراءه حكمة ومقصد وثمرة قد تكون واضحة أو مستنبطة تدرك بالتأمل والاستقراء، فعقد الزواج يتوقف على عنصر الكفاءة بين الزوجين، ونطرح التساؤل: ما مقصد الشارع الحكيم من الزواج؟ وهل الكفاءة تعتبر شرط أساسي في عقد الزواج؟
وفي هذا المبحث سنبين ذلك:

المطلب الأول: المقاصد الأصلية والتبعية:

شرع الله سبحانه وتعالى الزواج لبناء علاقة وثيقة تربط بين الزوجين، فهو عقد ينشأ في حماية الشرع لتحقيق أنواع من المقاصد والغايات النبيلة التي تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع،

---

[1] محمود المصري أبو عمار، الزواج الإسلامي السعيد، دار البيان الحديثة، مكتبة الصفا ، ط1 ،1427هـ-2006م، ص18.

[2] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، رقم الحديث5200، ص1326.

فالزواج له مقاصد أصلية وأخرى تبعية مكملة للأولى.

الفرع الأول: المقاصد الأصلية للنكاح:

قبل التطرق لذكر المقاصد، نعرف أولاً، مقاصد النكاح، ما معناها؟

- **مقاصد النكاح**: هي المصالح التي وضعها الشارع غاية للزواج، فيهدف من خلاله إلى تحقيقها، وتنتفي هذه المصالح عند عدم وجود الزواج[1].

ودليل ذلك، قوله تعالى:﴿ وعلى الله قصد السبيل﴾ [النحل:09].**أي**: وعلى الله بيان الطريق والمسلك، من أجل هداية الناس.

معناه: أن الشارع الحكيم قرر مصالح تكون هدفا ومسعى للزواج، التي من خلالها يتحقق الزواج، فإذا لم يكن هناك زواج، فلا وجود لهذه المصالح، فهي تنعدم بانعدامه.

ما يفهم منه: أن ما من حكم أو مصلحة شرعت من الخالق إلا وله هدف معين يسعى لتحقيقه، ويعود بالنفع والخير على البشرية.

● **المقاصد الأصلية**: هي المقاصد الشرعية، أو المصالح التي هي مقصود الشرع من النكاح، وهما أمران:

أولاً: ابتغاء الولد وتكثير النسل:

لا خلاف أن المقصد الأصلي هو كثرة النسل وحفظه، بغرض استمرار النوع الإنساني وتعاون أفراده على تحقيق عمارة الأرض على المنهج الرباني. لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء:01].

وقوله أيضاً:﴿ وَ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:74].

---

[1] حسن حامد خطاب، مقاصد النكاح وآثارها ، مرجع سابق ، ص06.

فالمولى عز وجل شرع لنا الزواج، ابتغاء المحافظة على النوع الإنساني وبهدف التكاثر على وجه المعمورة، وهذا ما دلته الآية الكريمة أن طلب الولد وابتغاء النسل، وهو مطلب فطري شرعه الله لتحقيق الذرية.

وهذا بعد اجتماعي للزواج، ويكون بتوفير البيئة المناسبة لحفظ النسل وتنشئته منذ البداية تنشئة صالحة بعيدة عن كل مواطن الشبهات.

فالغرض من الزواج ليس فقط التناسل، بل المراد حسن تربية النوع الإنساني، وهذا لا يتحقق إلا بمضاعفة الجهود والتعاون الأسري الاجتماعي اتجاه الأولاد.كذلك ما دل على هذا المقصد، حديث نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم: (تزوجوا الولود الودود، فإني مكاثر بكم الأمم يوما القيامة)[1]. فالنبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا ويحثنا على الزواج من المرأة الولود، لأن هذا هدفه من تكثير النسل وتعمير الأرض.

ثانياً: حفظ الفروج والأنساب:

هو ثاني مقصد من المقاصد الأصلية النكاح، وما أعظمه من مقصد فالسبيل الوحيد لحفظ الفروج من دنس الأهل والأصحاب، والأعداء هو الزواج، طبعاً الزواج المشروع بالقرآن والسنة، ليس المحرم كما كان شائع في عصر الجاهلية (**بعض الأنكحة المحرمة**).

الإسلام من أجل أن تصان الفروج والأنساب من الاختلاط، شرع الزواج وحرم الزنا لما فيه من هتك الأعراض، وشيوع الفاحشة والفتن والكبائر. لما يترتب عليها من المحرمات والمآثم. ودليل ذلك:

أ– من القرآن الكريم: قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:32].فالآية نهت عن فاحشة الزنا، وذلك بالابتعاد عنه، وعدم القرب منه لما يؤدي من سوء في الأخرة بمرتكبيه والمقبلين عليه، فالزنا ذنب من أعظم الذنوب.

[1] سبق تخريجه.

ب- من السنة النبوية: ما رواه عبادة بن الصامت، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خذوا عني، خذوا عني ،قد يجعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة، وتغريب عام)[1].

فالحديث الشريف نص على أن النبي صلى الله عليه وسلم، وضع حداً لمن زنى وارتكب هذه المعصية، وعقوبته مئة جلدة ونفيه سنة خارج بلاده.

ويستفاد من الحديث بأن فاحشة الزنا من أفحش الذنوب، وأعظم الكبائر المحرمة في جميع الأديان.

الفرع الثاني: المقاصد التبعية للنكاح:

- المقاصد التبعية: هي المقاصد الخادمة للأصلية، وتترتب على النكاح بعد مقاصده الأولية، وتكون تابعة ومكملة للأصلية.

أولاً: حل استمتاع كل منهما بالآخر: ويتحقق ذلك بالوطء المباح، والجماع المشروع[2]، الذي يحقق المتعة اللازمة لكل منهما. ودليله قول الله تعالى:﴿وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين﴾ [النساء:24].

معناه: أن الشارع الحكيم أجاز لهم الاستمتاع ببعضهم البعض، في حدود الشرع وأحل لهم أن يطلبوا بأموالهم العفة والطهارة من ارتكاب الحرام.

والمقصود منه تحقيق الاستخلاف.

كذلك نقول بأن إشباع الغريزة الجنسية، بطريقة منظمة ومسؤولية كذلك يحمي المجتمع من بعض الأمراض الناتجة عن المحرمات والفواحش وهذا ما له بعد نفسي على كلا الزوجين، وما يؤدي إلى انفصام في الشخصية.

ثانياً: الانفاق على الزوجة والأولاد: الزواج يحقق معنى التكافل الاجتماعي كإنفاق الزوج على زوجته، أو أولاده، وهذا مقصد من المقاصد المالية للزواج مما يساعد على استمراريته.

---

1 أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب حد الزنا، رقم الحديث1690، ص1316.

2 حامد خطاب، مقاصد النكاح وآثارها، ص93.

فالنفقة واجب الزوج نحو زوجته وأولاده، لكن هذا لا يعني تحميله ما لا يطيق بل يكون ذلك في حدود الشريعة وقدر ما استطاع.

ودليله قول تعالى: ﴿ يُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ [الطلاق:07]. فالله لا يكلف نفسا فوق طاقتها، كل حسب القدرة، والدين، دين يسر لا عسر فيه.

ثالثاً: تحقيق السكن والمودة والرحمة بين الزوجين:[1]

وهذا من المقاصد الأساسية للزواج، فلا بد من المودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف بين الزوجين، ولا يجب أن يعيش الإنسان في وحدة وعزلة وحرمان، لأن السكينة تتحقق في حياة أسرية مليئة بالود والرحمة. لهذا جعل النكاح أحسن وسيلة للمعاشرة بالمعروف وديمومة الحياة الزوجية.

فإن من أعظم مقاصد النكاح في شرع الله، أن تسود المحبة والرأفة بين الزوجين لتزيدهم أكثر طمأنينة وسكنا. لقوله تعالى:﴿ ومِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الروم:21].

رابعاً: تحقيق التواصل بين الأسر:

من المقاصد التبعية للزواج، توثيق الاتصال بين الأسر والعائلات، وذلك يكون ببناء حلقة العلاقات الاجتماعية من خلال المصاهرة، وتوطيد علاقات التفاهم والتعاون والمساعدة والتواصل بين الأسر في المجتمع المسلم، وهذا ما يقوي رابطة التعارف بينهم أكثر.

وما يدل على ذلك، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[الفرقان:54].

وبهذا توسعت الدائرة لتشمل كل الأقارب، من خلال تشريع الخطبة وغير ذلك، هذا ما ساعد على تكوين علاقات أسرية لها حقوق وواجبات، بفضل عقد الزواج.

[1] نعمان جغيم، المحرر في مقاصد الشريعة، دار النفائس للنشر والتوزيع ،الأردن ، ط1، 1440هـ-2019م، ص196.

خامساً: النكاح سبب للغنى وكثرة الرزق:

جعل الله هذا المقصد من النكاح لكثرة الرزق ونموه، حتى لا يظن البعض أنه سيكون عبئاً عليه ومشقة وتحميله ما لا يطيق[1]. فالنكاح سبيل ومسعى عظيم لكسب الرزق والغنى. لقوله تعالى:﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنْكُمْ والصالحين من عبادكم وامائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾ [النور:32].

فالمولى عز وجل ربط الزواج بالرزق والغنى لأنه حلقة تغيير للمسلم من الفقر إلى الغنى، فلا ينبغي للمسلم أن يخشى أو يخاف الزواج نظراً لمسؤولياته.

سادساً: النكاح يغرس في الإنسان الأخلاق النبيلة:[2]

وما أعظمها من غاية يحققها الزواج في النفس البشرية، بغرس المعاني والصفات النبيلة في الإنسان، كحب الخير للغير، والشعور بالمسؤولية من قبل الزوجين، وكذلك يساهم الزواج في القضاء على الأنانية والتسلط وحب الذات، ومن أجل بناء مجتمع صالح وحياة مطمئنة.

بالنكاح تحمى الأخلاق من الانهيار والهبوط، وحماية الإنسان من أمراض التوحش والانحراف الجنسي.

نستنتج أن المقصد الأصلي للنكاح هو تكثير النسل والمحافظة على النوع الإنساني.

المطلب الثاني: الكفاءة في عقد النكاح:

إن الدين الإسلامي حثنا على الزواج قصد الحفاظ على النسل البشري، حيث وضع له شروط ينبغي أن تتوفر فيه، وذلك ضماناً للحياة الأسرية السعيدة واستمراريتها، ومن بين هذه الشروط، الكفاءة في عقد الزواج، التي تعتبر عنصر أساسي مربوط بسعادة الزوجين وتحقيق الألفة والرحمة. وفي هذا المطلب سنعرض مفهوم الكفاءة ومشروعيتها، وبعدها بيان صفات الكفاءة المطلوبة في عقد الزواج.

---

[1] محمود المصري، الزواج الإسلامي السعيد، مرجع سابق ، ص24.

[2] محمود المصري، المرجع ، ص25.

الفرع الأول: مفهوم الكفاءة –لغة وشرعاً– وحكمها والحكمة منها:

أولاً: الكفاءة في اللغة: يقول ابن فارس في معنى الكفاءة –الكفء– الكاف والفاء والهمزة أصلان يدل أحدهما على التساوي في الشيئين[1].

يقال: كافأت فلاناً، إذا قابلته بمثل صنيعه.

الكفء: المثل. لقوله تعالى:﴿ ولم يكن له كفؤا أحداً﴾ [الإخلاص:04]. والتكافؤ: التساوي. لقوله صلى الله عليه وسلم: (المسلمون تتكافؤا دمائهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم ويرد على أقصاهم)[2] أي تتساوى.

ونص الجرجاني في معجمه أن الكفاءة هي: **"كون الزوج نظيراً للزوجة"**[3].أي: الزوج مثيل الزوجة في أمور مخصوصة.

ثانياً: الكفاءة في الشرع: حظيت الكفاءة بعدة تعريفات في الفقه الإسلامي على حسب مذاهبه واختلافها، ونذكر منها ما يلي:

01– الكفاءة عند المالكية: عرفها ابن عرفة بقوله: **"الكفاءة هي المماثلة والمقاربة"**[4].

معناه: أن الكفاءة هي المشابهة والمطابقة والمناظرة بين صفات يجب توفرها في الرجل والمرأة.

02– الكفاءة عند الحنابلة: عرفها ابن أبي تغلب الشيباني بقوله: **"والكفاءة لغة المماثلة والمساواة، معتبرة في خمسة أشياء: الديانة، الصناعة، الميسرة، الحرية النسب"**[5].

---

[1] أبي الحسين أحمد ابن فارس بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون دار الفكر العربي ،(د ت ن)،(د ط)، باب الكاف،ج5، ص189.

[2] أخرجه ابن ماجة في سننه(237هـ)، كتاب الديات، باب المسلمون تتكافؤ دماؤهم، رقم الحديث2683، سنن ابن ماجة، الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ،(د م ن)،(د ت ن)،(د ط)،ج1، ص895.

[3] محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، مرجع سابق، باب الكاف، رقم 1470، ص155.

[4] أبي عبد الله محمد الأنصاري الرصاع(894هـ)، شرح حدود ابن عرفة، الموسوم الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة، تحقيق محمد أبو الأجفان، الطاهر المعموري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ج1، ص246.

[5] عبد القادر بن عمر الشيباني، نيل المآرب بشرح دليل الطالب، تحقيق محمد سليمان عبد الله الأشقر، مكتبة الفلاح ،الكويت ، ط1، 1403هـ–1983م، ج2، ص156.

أي: مفهوم الكفاءة عند الحنابلة أيضاً أساسه المساواة والمماثلة بين الزوجين في الصفات المذكورة.

03- الكفاءة عند الفقهاء المعاصرين:

- من بين المعاصرين الذين تناولوا تعريف الكفاءة، وهبة الزحيلي حيث عرفها بقوله:"**الكفاءة هي المماثلة بين الزوجين دفعاً للعار في أمور مخصوصة**"[1].

- على حسب الرأي بأن تعريف المعاصرين للكفاءة تقريباً نفس معنى الكفاءة عند القدامى باعتبارها قائمة على المساواة والمماثلة.

- والمراد بقوله: هو تحقيق المساواة في أمور اجتماعية مخصوصة من أجل توفير استقرار الحياة الزوجية وديمومتها.

وسبب اختيارنا لتعريف المالكية والحنابلة من القدامي، لأنها تكاد تتفق مع تعريف الحنفية والشافعية، وذلك تجنباً للتكرار ولمصبها في معنى واحد.

ثالثاً: الكفاءة في قانون الأسرة الجزائري.

بالرغم من المادة الثالثة من قانون الأسرة الجزائري التي تنص: "**تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة والتربية الحسنة وحسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية**"[2]. إلا أن قانون الأسرة الجزائري لم يتطرق لمفهوم الكفاءة ولا لأحكماها.

واعتماداً على ما ذكر في المادة فإن تلك الصفات المذكورة هي من الصفات المعتبرة في الكفاءة في المنظور الفقهي.

فنقول: أن المشرع الجزائري اقتصر على بيان بعض المعاني العامة للكفاءة ولم يتناول تعريفها أو البعض من صفاتها.

---

[1] وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، دمشق، ط2، 1405هـ-1985م، ج7، ص229.

[2] المادة 03، قانون الأسرة الجزائري.

نخلص في القول أن الكفاءة مسألة هامة وشرط معتبر لا بد منه في الزواج لأنها تساهم في استمرارية العلاقة الزوجية.

رابعاً: مشروعية الكفاءة.

الكفاءة معتبرة بنصوص الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة، وكذا اجماع الأمة.

01- قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ **لِتَعَارَفُوا** إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[الحجرات:13]

ووجه الدلالة من الآية: أن هناك إشارة إلى اعتبار الكفاءة عند الزواج، وذلك من خلال قوله تعالى: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"، فالأساس هنا هو تقوى الله عز وجل وطاعته.

02- من السنة النبوية: ما رواه أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[1].

- ما يفهم من الحديث أن الزواج يقوم على أساس الدين والخلق، وهذا ما يدل على اعتبار الكفاءة في ذلك.فتزويج غير الكفء في الدين أو الخلق، سبب يؤدي إلى المشاكل والفساد والفتنة.

- حديث عائشة رضي الله عنها مع بريرة حين جاءتها تستعينها في كتابتها من مغيث، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(اشتريها واعتقيها، واشترطي لهم الولاء فإن الولاء لمن أعتق)[2].

ويدل الحديث على اعتبار الكفاءة في الزواج، حيث زوج بريرة واسمه مغيث غير كفء لها، فقد كان عبداً فخيرها النبي صل الله عليه وسلم بين بقائها تحت مغيث أو أن تطلب الطلاق وتفسخ النكاح منه، فهي لها الخيار في ذلك باعتباره عبداً لا حراً.

03- الإجماع:

نقل القرافي اتفاق العلماء في اعتبار الكفاءة عند التزويج، فقال في الذخيرة[1]: **"والكفاءة متفق عليها بين العلماء، وإنما الخلاف بأي شيء تحصل"**.

[1] أخرجه الترمذي في سننه، كتاب النكاح، باب إذا جاءكم من ترضون دينه، رقم الحديث 110، ج2، ص310.
[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق، ص198.

من خلال ما ذكر من أدلة تشريع الكفاءة، نستنتج أن هذا تأكيد على اعتبار الكفاءة في الزواج من دين وخلق، غير الصفات الأخرى المتغيرة.

خامساً: الحكمة من تشريع الكفاءة في الزواج:

- شرع الخالق سبحانه وتعالى الزواج، وخلق الجنسين من الأزواج ليسكنوا إلى بعضهم وجعل بينهم مودة ورحمة وألفة، للآية السابقة الذكر.
- اعتبار الكفاءة في عقد الزواج، واشتراطها وعدها ضابط من الضوابط الضرورية، سبيل إلى تنظيم العلاقة بين الزوجين، والمحافظة على الألفة والمحبة بينهما.
- المقصد الأسمى من تشريع الكفاءة، هو الحفاظ على الرابطة الأسرية ودورها في حماية ميثاق الزوجين من التفكك والانحلال.
- جاء في البدائع كلام نفيس في الحكمة من تشريع الكفاءة ومراعاتها وقت التزويج فقال: **"لأن مصالح النكاح تختل عند عدم الكفاءة"**[2]، أي عند غيابها تختل الحياة ويصعب التأقلم بين الطرفين.

الفرع الثاني: خصال الكفاءة:

بعد ذكر التعريف اللغوي والاصطلاحي للكفاءة، ومن ذلك بيان مشروعية الكفاءة والحكمة من تشريعها، نخصص هذا الفرع لخصال الكفاءة بنوعيها القديمة والحديثة، وهي كالتالي:

أولاً: الخصال القديمة للكفاءة:

من خلال ما تقدم، نلاحظ أن موضوع الكفاءة أخذ بعداً قديماً وحديثاً، فهناك من اكتفى بشرط الدين والخلق، وهناك من تطرق إلى صفات أخرى كالحرية والمال، والنسب وغيرها من الصفات.

---

[1] شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي(684هـ) ، الذخيرة ، تحقيق محمد بوخبزة ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، 1994م ج04، ص212.

[2] علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني(587)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1424هـ-2002م، ج3، كتاب النكاح، ص573.

01- الكفاءة في الدين:

ويقصد بها المعتقد والتقوى والعفة، وسلامة الجوارح، وهو غير الفاسق وهو شرط لا خلاف فيه، فلا يمكن زواج بنت صالحة من زوج فاسق.

حيث اتفق أئمة المالكية على اعتبار شرط الكفاءة، ومنهم القرافي الذي أقر في نصه: "**أما نحن فنعتبر فيه خمسة أوصاف: الوصف الأول: الدين، متفق عليه، فإن زوجها لفاسق بجوارحه فلا خلاف منصوص أن العقد لا يصح، كان الولي أبا أو غيره، وللزوجة ومن قام لها فسخة**"[1].

فالكفاءة في الدين عندهم، تكون سلامة المعتقد، والتدين بشرائع الإسلام الحقة، أي عن حقيقة لا عن ظاهر وفقط.

02- الكفاءة في النسب:

ومعناه أن يكون الشخص معروف الأصل، وليس مجهول الكنية أو النسب لأن ذلك يؤثر حتما على استقرار الحياة الزوجية وكذا نفسية المرأة أو الرجل، فذلك قد يخلق ضغوطات ومشاكل ومساس بكرامة الزوجين من طرف العائلة.

لكن المشهور في مذهب مالك، عدم اعتبار الكفاءة في النسب، وبهذا الصدد يقول وهبة الزحيلي: "**والحق أن اعتبار الكفاءة ليس صحيحاً، والصحيح قول المالكية، لأن مزية الإسلام الجوهرية هي الدعوة إلى المساواة، ومحاربة التمييز العرقي أو العنصري، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى**".[2]

فغرض الإسلام من اشتراط الكفاءة في النسب، هو القضاء على التمييز ونشر الوحدة والمساواة، ولا فضل لعبد على آخر إلا بالتقوى والعمل الصالح.

---

[1] وهبة الزحيلي ، الفقه الإسلامي وأدلته، مرجع سابق ،ج7، ص244.

[2] وهبة الزحيلي ،المرجع نفسه ،ص244 .

03- الكفاءة في الحرية:

ويقصد به حرية وإطلاقية كل من الرجل والمرأة في القيام بشؤونهم وأمورهم على حدة، إذ ليس من المعقول أن يكونا عبدين، ولا يمكن أن يتزوج حر من عبدة أو العكس.

حيث أقر ابن رشد الحفيد في كتابه بداية المجتهد، وأقرها من صفات الكفاءة المعتبرة. فقال: "**أما الحرية فلم يختلف المذهب أنها من الكفاءة لكون السنة الثابتة لتخيير الأمة إذا أعتقت**"[1]. وأيده في ذلك القرافي في كتابه الذخيرة[2].

فنقول أن شرط الحرية متفق عليه، بالرغم من أنها اختفت في عصرنا الحالي ولم تعد موجودة.

04- الكفاءة في المال:

معناها أن يكون الرجل كفؤا للمرأة من ناحية المهر والنفقة، أي مالكاً لهما، لأنهما مما ينفق على زوجته.

فلا يكون الرجل الفقير كفأ للغنية، لأن شرط المال أصبح افتخاراً عند البعض خاصة في زماننا اليوم، فالنفقة لازمة وواجبة على الزوج اتجاه زوجته وكل أفراد عائلته، فيجب تساوي الزوج وزوجته في المال، حتى لا يحصل النزاع بينهما في حياتهما الزوجية، ففي وقتنا الحالي، أصبحت الزوجة إذا تقدم لها رجل لخطبتها لا تنظر لدينه وخلقه وصفاته، بل تركز على شرط المال، وكم يملك؟ وهل عنده سيارة أم لا؟ وهذا ما يعيب زماننا للأسف. كذلك من لا قدرة له على المهر والنفقة يستحقر ويهان، ولا قيمة له داخل المجتمع، لأن الرجل مال عند البعض.

وممن قال باعتبار الكفاءة في المال ابن رشد الحفيد المالكي قال: "**لم يختلف المذهب أيضاً أن الفقر مما يوجب فسخ انكاح الأب ابنته البكر، أعني إن كان فقيراً غير قادر على النفقة**

---

[1] أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد القرطبي الأندلسي المعروف بابن رشد الحفيد المالكي(595)، تعليق عبد الحليم محمد عبد الحليم، ط2 ،1403هـ-1983م، ج2، ص19.

[2] القرافي، الذخيرة، مرجع سابق ،ج4، ص213-214.

عليها فالمال عنده من الكفاءة"[1]. يعني إذا كان الرجل فقيرا لا يملك شيئاً من النفقة هذا يوجب فسخ وابطال عقد النكاح.

لكن على حسب الرأي، الفقير في زماننا أطرح بركة وأكثر هناء من الغني، هذا الأخير وإن كان قادراً على لوازم النفقة وكل شيء، إلا أنه وللأسف لا تتحقق معه السعادة الزوجية وهذا أمر متيقن منه.

05- الكفاءة في السلامة من العيوب:

هذه صفة من صفات الكفاءة التي يجب أن تتوفر في عقد الزواج، فلعلها قديما لم تكن معتبرة عند البعض، أما الآن فأصبحت شرط لازم من شروط العقد حيث اعتبرها القرافي وأسماها: **"كمال الخلقة، فالولي يؤمر باختيار كامل الخلقة، لأنه إذا كان هناك نقص أو عيب يضر المرأة وجب ابطال العقد"**[2]. أي يجب أن يكون الرجل بأحسن حال وكامل الخلقة، فلا يكون قبيحاً أو دنيئاً أو ذميماً وغيرها من الأوصاف السيئة.

فالرجل السليم في خلقته يكون كفؤا للمرأة السليمة، ومن الضروري أن تكون الزوجة أيضاً كفؤا لزوجها، فهذا يزيد الألفة والمحبة والترابط الأسري والسعادة الزوجية.

ثانياً: الخصال الحديثة للكفاءة:

تعتبر هذه الخصال مستحدثة في عصرنا، عكس الأولى التي اختلف فيها الفقهاء، وهي تتماشى في هذا الزمان وفقاً لما شهده من تقدم وهي:

01- الكفاءة في السن:

ويقصد بها أن لا يكون الزوج أكبر من زوجته بفارق متباين، بل يكون متقارب معها في السن، فهذا يؤثر سلباً على الزوجة أكثر من الزوج.

معناه: ليس من المعقول أن يتزوج شيخ هرم، صبية صغيرة في سن ابنته أو حفيدته بالأخص.

---

[1] ابن رشد الحفيد ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، مرجع سابق ، ج2، ص19.

[2] القرافي، الذخيرة ، مرجع سابق، ج4، ص214.

قديما كانت الظاهرة منتشرة بكثرة وغير ملتفت إلى فارق العمر، لكن اليوم وفي زماننا هذا، العقول متيقظة لهذا الأمر، وعالمة بتأثيراته على الحياة الزوجية، لكن لا تزال هذه الظاهرة متفشية، حتى أنه أصبح الشيخ المسن يطلب الفتاة الصغيرة للزواج، أو العكس البنت الشابة تقبل بزواج المسن طمعاً في النقود والحياة الغنية دون النظر لعواقب اختيارها والتي تنتهي بالطلاق وتخلف أزمة نفسية .

وهذا ما أقره المعاصر وهبة الزحيلي فقال هنا: "**الأولى مراعاة التقارب بين هذه الأوصاف، وبخاصة السن والثقافة، لأن وجودهما أدى لتحقيق الوفاق والوئام بين الزوجين وعدمها يحدث بلبلة واختلافا مستعصيا لاختلاف وجهات النظر وتقديرات الأمور...**"[1].

وعقل الصغيرة ليس كعقل شخص كبير يفهم ويفكر.

02- الكفاءة في الجمال:

معناه أن يكون الزوجان كفؤا لبعضهما البعض في الجمال، ذا خلقة حسنة ومقبولة، فالذميم خلقه الله والجميل كذلك، لكن من تقدم لها دون مراعاة خلقته وجماله، كذلك بالنسبة للرجل، من حقه اختيار الزوجة الجميلة والفاتنة، فهذا يزيد من الألفة والمحبة ومن المودة استقرار وسكينة وسعادة لكليهما.

ودليل ذلك، حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:(تنكح المرأة لأربع:لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)[2].فكمال الخلقة ضابط معتبر في الكفاءة لكلا الطرفين، تجنباً للآثار الناتجة.

03- الكفاءة في التحصيل والمستوى العلمي:

سبق وأن أشرنا إليها في رأي الفقيه المعاصر وهبة الزحيلي، الذي أقر بمراعاة التقارب بين هذه الأوصاف وخاصة السن والثقافة، لأن وجودهما سبيل للوئام والوفاق بين الزوجين.

---

[1] وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي و أدلته ، المرجع السابق، ج7، ص248.

[2] سبق تخريجه.

فهذه الصفة لم تذكر في الصفات القديمة، لأنها نتيجة لتطور الكفاءات الفردية فليس من المعقول أن يتزوج جاهل بفتاة خريجة جامعة، أو دكتورة، يعني لا تكافؤا بينهما في المستوى أصلاً، وهذا ما يحدث فارق كبير في التأقلم مع بعضهم البعض، ومن الضروري في عصرنا توافق المستوى والتحصيل العلمي بالنسبة للزوج وزوجته حتى لا ينعكس على حياتهما الزوجة.

إستنادا إلى ما تقدم ذكره، فإن الزواج هو رابطة شرعية بين الرجل والمرأة، حيث يعد وسيلة سنها القانون ونظمها حفاظا على العلاقات الزوجية وحماية لحقوق الزوجين، فضلا عن ذلك فإن الزواج شرع نظرا لما يحققه من الأنس والاستقرار، والإحساس بالطمأنينة، وهو كذلك امتثال العبد لأمر المولى عزوجل وتحقيقا لسنة رسوله الكريم- صلى الله عليه وسلم-، حيث يرتكز الزواج على عدة أركان أهمها :

الولي: فبدونه يعد عقد الزواج باطلا، كذلك الشهود لدرء الشبهات والمفاسد عن هذه الرابطة المقدسة، هذا ويعد ركن الرضا، أساس أركان الزواج وبدونه لا وجود لهذا العقد من الأصل ، إضافة إلى ذلك ، فالمقصد الأصلي لعقد النكاح هو تكثير النسل والمحافظة على النوع الإنساني ، لذلك من أجل إستمرار هذه الرابطة وديمومتها يجب توفر ضابط الكفاءة بين الزوجين ،لأن العشرة و الصحبة لا تتم إلا بين الأكفاء.

الفصل الثاني

مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تأطير العلاقات الزوجية

لم يكن الإسلام يوما معارضا للتكنولوجيا الحديثة، وإنما جعل لها ضوابط تحكمها حيث نهى فيها عن كل ما يفضي إلى الرذيلة، و يدمر الأخلاق و يجلب الفتنة، و حث فيها على العلم و التقدم و أخذ ما ينفع الناس، لقوله صلى الله عليه و سلم: (المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير،احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز).

ومواقع التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل الاتصال العصرية في وقتنا الحالي أحدثت ثورة تغيير سواء على الفرد أو المجتمع باعتبارها سلاح ذو حدين، ايجابية لمن أحسن التصرف بها، و سلبية لمن أساء استخدامها و غرق في في سيلها الجارف.

وهذا ما سنتعرف عليه في هذا الفصل، حيث اقتصر على معرفة سر نجاح العلاقة الزوجية ، وما طرأ عليها من تغيير بسبب مواقع التواصل الاجتماعي و ماهي الآثار المترتبة على ذلك ؟وما حكم الدين من استخدامها؟وماذا يقترح من أجل علاج هذه الظاهرة؟وهذا ما سنوضحه من خلال المباحث الثلاث التالية:

- **المبحث الأول: أسباب نجاح العلاقة الزوجية وأثر مواقع التواصل الإجتماعي في ذلك.**
- **المبحث الثاني: تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على العلاقة الزوجية.**
- **المبحث الثالث: التأهيلات وطرق علاج هذه المشكلة.**

المبحث الأول:

أسباب نجاح العلاقة الزوجية وأثر مواقع التواصل الاجتماعي في ذلك.

إن العلاقة الزوجية إذا قامت على رباط شرعي صحيح واستوفت شروطها وأركانها كاملة، كان مبناها السعادة والاستقرار لكن هذا لا يكفي بل تحتاج إلى مزيد من العوامل لدعم الحياة الزوجية والحفاظ على نجاحها، وخصص هذا المبحث من أجل بيان سر نجاح العلاقة الزوجية، وذلك بذكر العوامل أو الأسباب التي أدت إلى نجاح هذه العلاقة، مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وماستحدثته من تغيير عليها، و آثار بشقيها، وحكم الدين من استخدام هذه المواقع، مع اقتراح بعض الحلول للتخفيف من هذه المشكلة، ونبين هذا من خلال المطالب الآتية :

المطلب الأول: أسرار نجاح العلاقة الزوجية:

تعتبر العلاقة الزوجية علاقة صعبة وقوية، نتيجة اختلاف المزاج و الميولات بين الطرفين، و السبيل إلى سعادة الزوجين و نجاح العلاقة بينهما، هو غاية جميع الأزواج لكن هذا لا يتحقق بقدر من الحب بينهما و فقط، وإنما هناك عوامل و أسرار تساعد على تحقيق السعادة بين الزوجين وضمان نجاح الزواج، وبها نتساءل: ماهي العوامل التي ساعدت على نجاح هذه العلاقة؟ وهذا ما سنتناوله في المطلب الآتي:

01- حسن الاختيار[1]: وهو أول عامل تقوم عليه العلاقة الزوجية، و يكون في حسن اختيار الزوجين لبعضهما البعض، و قناعة كل منهما بالأخر.

فأحيانا يكون الاختيار من طرف الأهل، سواء الزوجة أو الزوج، فهذا ينتج عنه عدم التفاهم و خلق نزاعات و فوارق بين الطرفين، ومن الأحسن أن يقوم الرجل باختيار المرأة التي تناسبه جمالا ودينا وخلقا وسنا، أي إختيار الكفء في الزواج سبيل السعادة الزوجية. فيعتبر الدين مقدمة هذا المعيار وأساس إختيار الزوجة والزوج ، وقد أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مراعاة الدين وبين

[1] في رحاب الزواج الناجح, مركز نون للتأليف و الترجمة، دار المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، لبنان،(د ط)، كانون الثاني1434هـ-2013، ص 96.

مطالب الناس التي تدل على اختيار ذات المال والحسب والجمال ،في قوله صلى الله عليه وسلم:(تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)[1]. فالدين هنا أساس إختيار المرأة للرجل.

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[2].

02- المعاشرة بالمعروف في الحياة الزواجية[3]: و هذه تكون متبادلة بين الزوجين فالزوج يحسن معاشرتها بالمعروف و ذلك بالنفقة عليها، و اللين و الطيبة في التعامل معها و الكلام الطيب الجميل، لان الرسول صلى الله عليه و سلم كان يلاطف زوجاته و دليله: سئلت عائشة رضي الله عنها:(كيف كان الرسول –ص- إذا خلا في البيت؟ "فقالت كان رسول الله – ص- ألين الناس،بساما ضحاكا[4]).

فاللطف في المعاملة مع الزوجة يزيد من المحبة و السعادة الزوجية،لقوله تعالى:﴿ وعاشروهن بالمعروف﴾[النساء:19]. فهي أمانة عند الزوج وتستحق المعاملة الكريمة لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(استوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن خلقن من ضلع ،وإن اعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا).[5]

---

[1] أخرجه مسلم(261ه)، في صحيحه ، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، رقم الحديث 1466، صحيح مسلم ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(د ت ن)،(د ط)،ج01، ص1086.

[2] سبق تخريجه.

[3] فهد عبد الله, المختصر في فقه الحقوق الزوجية، (د م ن)،(د ط)،(د ت ن)، ص 35.

[4] أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد إبراهيم الحنظلي المروزي (238ه)، مسند إسحاق بن راهويه ، رقم الحديث 1001 ، تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ، مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة، ط1، 1412ه-1991م،ج2 ، ص 434.

[5] أخرجه البخاري(256ه)، كتاب النكاح،باب الوصاة بالنساء، رقم الحديث5186،صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1423 ه-2002، ص1321.

كذلك بالنسبة للزوجة في حق زوجها معاشرته أيضا بالمعروف لقوله تعالى:﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة 228]. جاء في تفسيرها:(أن لهن على الرجال من الحق مثل ما للرجال عليهن ،فليؤد كل واحد منهما إلى الآخر ما يجب عليه بالمعروف)[1].

ويدخل فيها حسن لباقة الكلام و طيب اللسان و رزانة التصرف معه و كف الأذى و أيضا قوامة الرجل في الرعاية و الحماية و الولاية، و طاعة زوجها في كل الأمور و أن تحفظ ماله و سره و عرضه و بيته من كل الشرور.

03- التوافق بين الزوجين: ويقصد بذلك عدم وجود فارق بينهما من ناحية البعد الفكري و الثقافي،فهو من أعظم أسباب السعادة في حياتهما وحصول الطمأنينة والسكينة ، متى تحقق الوئام بين الزوجين وكسب التوفيق لهما، وجاء ذلك في قوله تعالى:﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ [الروم:21].

04- الإحترام المتبادل بينهما والصبر و الاعتذار عند الخطأ: فمن الواجب على الزوجين احترام بعضهما البعض، فإهانة الزوجة لؤم في الزوج، و إكرامها كرم فيه[2]. و النبي عليه الصلاة و السلام كان يحترم زوجاته و يكرمهن.

كذلك صبر الزوجين على بعضهما البعض، فالزوجة تصبر إذا تدنى أو قل وضع زوجها المالي، وكذلك الزوج يصبر عليها إذا تراجع وضعها الصحي. ودليله قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[الزمر:10].

فينبغي على الزوجة أن تصبر على أذى زوجها، لأنه أقوى علاج للخلافات الزوجية ويكون لها بذلك فضل كبير وأجر عظيم وثواب تجزى به على صبرها .

---

[1] أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(774ه)، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط1،1420ه-2000، ص287.

[2] سلطان بن عبد الله العمري،كتاب حتى لا يفترق الزوجان، هناك 60 سبب للطلاق، مدار الوطن للنشر، ط1 ،1432ه-2011، ص06.

05- الصدق بين الطرفين و تجنب الشكاوي و النكد منهما: فالصدق يعتبر منجاة في الحياة ودرب من دروب الخير،ووصف للمؤمنين الصالحين، لقوله تعالى:﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾[التوبة:119].

وأكدت ذلك السنة النبوية، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وأن البر يهدي إلى الجنة)[1].

06- تحمل المسؤولية من كلا الزوجين: تحمل المسؤولية من طرف الزوجين بعد الزواج من أهم الواجبات على عاتقهما، فكما تقوم الزوجة بمسؤولياتها كذلك الزوج على عاتقه مسؤولياته، و دليله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال:(ألا كلكم راعي و كلكم مسؤول عن رعيته، و الرجل راع عن أهل بيته و هو مسؤول عن رعيته). [2]

07- **عدم تأثر المرأة بالمحيط الخارجي، و قيامها بكامل شؤون الزوج:** هذه من أحسن الصفات التي ينبغي للمرأة أن تتصف بها،وهي صفة تقربها من الله عزوجل و يبحث عنها الزوج في زوجته من خلال طاعته والاهتمام بشؤونه للحفاظ على مركبهما، كذلك من صالح المرأة أن لا تكون عرضة للتأثر بما يحيط بها من النساء لأن ذلك يخلق فتنة ونزاع بين الزوجين .

فإذا قامت بكل واجباتها اتجاه زوجها وأطاعته فلا يبقى بذلك أي ثغرة لهذه السلبيات ويحفظ للأسرة استقرارها، وسعادتها وتعمق رابطة المودة في ظل التعاون على البر والتقوى ودليل هذا حديث أبي هريرة رضي الله، عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها، وحفظت فرجها و أطاعت زوجها، قيل لها أدخلي من أي أبواب الجنة شئت)[3].

---

[1] شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(852ه)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»،جزء 18، رقم الحديث6094، تحقيق شعيب الأرنووط، عادل مرشد، دار الرسالة العالمية، دمشق، ط1،1434ه-2013،ج 18، ص487.

[2] أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، رقم الحديث5200، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ، ط 1،1423ه-2002، ص 1326.

[3] أخرجه أحمد في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق أحمد محمد شاكر، رقم الحديث 1661، دار الحديث، القاهرة، ط1،1995م،ج2، ص 307.

08- العناية التامة بمظهرها وزينتها: و هذا ما يزيد من تعلق الرجل بها أكثر فأكثر،فالزينة والتجمل من واجبات الزوجة لزوجها وأحد أعظم الأسباب لسر نجاح هذه الرابطة فهي صفة تتوفر في أحسن النساء مظهرا لأزواجهن ومن جملة ما ورد ، قوله تعالى:﴿ يا بني خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾[الأعراف:31]. كذلك من حق المرأة تزين الزوج لها وهذا أمر مطلوب في الشريعة الإسلامية، لأنها كانت من صفات النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته.عن أنس رضي الله عنه قال:(ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم، ولا شممت ريحا قط أطيب من ريح النبي صلى الله عليه **وسلم**)[1]. فالإسلام دين الفطرة واليسر، والعبد مفطور على حب الزينة والجمال لتشريعها من الله سبحانه وتعالى.

09- الإشباع العاطفي من كلا الطرفين: لعل هذا يعتبر من أبدع النعم النفسية التي أودعها الله على قلبي الزوجين، فقضاء الزوجين بعض الأوقات مع بعضهما قد يقلل من الملل بينهما والفتور، فمثلا الزوج إذا أولى الاهتمام بزوجته وأنصت إليها وتفهم مشاعرها وهذا سينعكس ذلك إيجابا على العلاقة بينهما، كذلك الزوجة من واجبها الانتباه والإنصات لزوجها وتحقيق رغباته المطلوبة وحسن العشرة وترك الأفكار الفاسدة التي تنزع المحبة بينهما.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه)[2]. هذا الحديث دليل عظيم على محاسن الإسلام التي جاء بها، ومن جملتها أنه جعل الإحسان للزوجة والأولاد من أفضل الأعمال والقربات.

---

[1] أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث3561، دار ابن كثير، دمشق، ط1 ، 1423هـ، ص877.

[2] أخرجه الترمذي(279هـ) في سننه"وقال هذا حديث حسن صحيح"، كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي صلى الله غليه وسلم، رقم الحديث4201، سنن الترمذي – الجامع الكبير لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، (د م ن)، ط1، 1435هـ-2014، ج5، ص 126.

كذلك كان صلى الله عليه وسلم يلاعب السيدة عائشة ويسابقها ويجعلها تلهو مع الصغيرات، ودليله قوله صلى الله عليه وسلم:(نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود العؤود على زوجها التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها ،ثم تقول:لا أذوق غمضا(نوما) حتى ترضى[1]).

10– **اللباقة والرقة في الكلام ومهارة الحوار**: اللباقة في الكلام وهي الرد بالكلمة المناسبة والفعل الذكي، بحيث تستطيع المرأة بذكائها وطيب كلامهاأن تحول أي موقف لصالحها وذلك تجنبا لما قد ينتج عن النزاع بينهما.فتأجج العاطفة وزيادة المحبة يساعد على توطيد العلاقة، والرسول صلى الله عليه وسلم كان زوجا يحب زوجاته ويخبرهم بذلك، والنساء من واجبهن طاعة أزواجهن والمعاملة بالكلام الجميل .

والرجل إذا أراد أن يكسب ود زوجته فليعمل بعمل الرسول صلى الله عليه وسلم،قال عمرو بن العاص رضي الله عنهما:(يا رسول الله من أحب الناس إليك؟قال:عائشة،قال: ومن الرجال؟ قال: أبوها)[2].وعلى الزوجة أن تكون مقدرة معترفة لجميل زوجها،لأن نكران العشير ليس من شيم وصفات الزوجة الصالحة، لقوله صلى الله عليه وسلم: لما عرضت عليه النار ورأى أكثر أهلها النساء، فقال:(رأيت أكثر أهلها النساء، قالوا بم يا رسول؟ قال: يكفرن قيل: يكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير– الزوج– ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئا، قالت: ما رأيت منك خيرا قط)[3].

11– **حفظ أسرار الزوجية وعدم إفشائها**: يعتبر هذا حق من الحقوق المشتركة بين الزوجين، فكلا الطرفين أمين على أسرار الآخر و من واجبه حفظها ولا يجوز له إفشاءها ،لأنها خصوصية عن باقي الأسرار الأخرى سواء تعلقت بالعلاقة الزوجية أو بمشكلات البيت، فالمرأة الصالحة هي التي تكتم سر

---

[1] علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي(975ه)، كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال ، رقم الحديث43503، تحقيق بكري حياني ، صفوة السقا ،مؤسسة الرسالة ،(د م ن)، ط5، 1401ه–1981م ،ج15، ص 884.

[2] أخرجه البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي لو كنت متخذا خليلا، رقم الحديث3662، ص900.

[3] أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب كفران العشير وهو الزوج والخليط من المعاشرة ، رقم الحديث5197 ، ص1325.

زوجها وبيتها مهما كانت الظروف، لقوله تعالى: ﴿فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾ [النساء:34].

جاء في تفسير الآية:(أي النساء مطيعات لأزواجهن،والزوجة تحفظ زوجها في غيبته في نفسها وماله، وكله من حفظ المحفوظ)[1].

وقد بينت السنة النبوية أن مفشي سر زوجه من أشر الناس منزلة يوم القيامة، وذلك من خلال قوله صلى الله عليه وسلم:(إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل من ودعه،أو تركه الناس اتقاء فحشه)[2].

نستنتج أن المحبة والمودة والمعاشرة بالمعروف، وقيام العلاقة على ما أقره الشرع هو أساس تحقيق السعادة الزوجية.

المطلب الثاني: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي و أنواعها:

تعد مواقع التواصل الاجتماعي منظومة من الشبكات الالكترونية التي ساهمت في توسيع دائرة التواصل في كامل أنحاء العالم، على اختلاف أنواعها وانتشارها الواسع، ذلك نظرا لأهميتها في حياة مستخدميها خاصة و مكانتها في العالم عامة، فقد حظيت بتعريفات عدة و التي منها:

الفرع الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي

أولا: عرفت بأنها: "**عبارة عن وسائط يقم من خلالها تبادل المعلومات و الرسائل المكتوبة أو المصورة بين الأفراد و الجماعات**"[3].

وهي لا تقتصر على ما هو ذهني و معرفي، بل تتعداه إلى ما هو وجداني، و بذلك تكون مواقع التواصل الاجتماعي مجالا رحبا لتبادل الأفكار و الأحاسيس و الرسائل التي قد تفهم بطرق مختلفة من قبل الأطراف المتواجدين في وضعية تواصلية.

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ، ص 477.

[2] أخرجه مسلم ، كتاب في البر والصلة والآداب، باب مداراة من يتقى فحشه ،رقم الحديث2591،ج 1، ص2002.

[3] أم كلثوم صبيح محمد أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الرابطة الزوجية "وجودا وانتهاءا كلية القانون الجامعة المستنصرية، ص10.

وبما أنها مواقع تؤدي إلى تسهيل التواصل مع الآخرين، فهي تؤدي إلى التفاعل بين طرفين أو أكثر بحيث يتكون لدى كل طرف صورة عن الأخر و التي قد تؤثر إما سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما على الأخر.

فنقول أن هذه المواقع بصفتها أداة اتصال قد سهلت وظائف عديدة بين الأفراد و الجماعات، حيث قربت المسافات البعيدة، و قللت المتاعب على مستخدميها، ووفرت كامل الوقت لهم.

ثانيا: عرفت أيضا:

"أنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب[1]، (wib2) تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء (بلد، جامعة، شركة)".

يتم التواصل بينهم خلال الرسائل، أو الاطلاع على الملفات الشخصية و معرفة أخبارهم و معلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء من خلال السياقات الافتراضية.

معناه: أن هذه المواقع جزء لا يتجزأ من شبكة عملاقة، يجتمع فيها الأفراد من قريب أو من بعيد باختلاف أشكالهم و ألوانهم و حرفهم عن طريق عملية التواصل مما ذلك بينهم.

من خلال التعريفات السابقة نستنتج:

أن مواقع التواصل الاجتماعي هي أدوات متنوعة و مختلفة على حسب اختلاف أنواعها، عن طريق شبكة الانترنت، يمكن من خلالها إنشاء صفحات خاصة للأشخاص و المؤسسات من أجل تبادل المعلومات و الأفكار و الاهتمامات البحثية و تدعيم العلاقات الاجتماعية و الصداقات.

[1] مريم نريمان نورمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية و تأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص46-45.

وهناك العديد من هذه المواقع لكن أشهرها: الفيسبوك،التويتر، اليوتيوب،الانستغرام[1].

الفرع الثاني: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما نذكر:

أولا: موقع الفيسبوك:

هو أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية من ناحية الانتشار و التوسع، خصوصا لدى فئة الشباب من جميع أنحاء العالم، حيث كانت بداية نشأته في عام (2004) في جامعة هارفاد في الولايات المتحدة الأمريكية، و ظلت مقتصرة على أعداد من الزوار حتى عام (2007)، حيث أضيف على الموقع إمكانيات جديدة لهذه الشبكة، مما زادتها أكثر شهرة، فتجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم[2].

وقد تجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة سنة 2010م النصف مليار شخص، و يعتبر الفيسبوك الآن أكبر و أشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية و التعارف و بناء الصداقات على الإطلاق، فالموقع ليس حكرا على أحد و التسجيل فيه مجانا و سهلا، باستطاعة أي شخص استخدامه.

هذا و بغض النظر عن سلبياته رغم أنه شبكة تواصل اجتماعية مفيدة في بعض الوظائف،إلا أنه سيل جرف الأغلبية.

كذلك دون إهمال جانبه الايجابي الذي أضحى به وسيلة للتجارة و ذلك عن طريق الترويج للمنتجات، و عرض السلع للبيع و الشراء.

هو أيضا موقع يساعد على طرح أفكار تساعد الفرد و المجتمع من خلال:

---

[1] صديقي النعاس نهار خالد ،"دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحديث الأنشطة التسويقية"مجلة البديل الإقتصادي" جامعة الجلفة، جامعة وهران، الجزائر، ص254 255.

[2]فوزية عبو، "مواقع التواصل الاجتماعي و أثرها على العلاقات الزوجية"، دراسة انثروغرافية على عينة من الأسر، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام و الرأي العام، جامعة الجزائر، المجلد 3، العدد2، ديسمبر 2020، ص 284.

- فتح مجموعات دينية أخلاقية ترشد الفرد في حياته.
- يعتبر مكان أو فسحة افتراضية تتيح لمستخدميها نشر إعلانات مجانية.
- إمكانية التعليق و إبداء الرأي دون قيد أو شرط.
- تصفح أخبار العالم و الاطلاع عليها.

ثانيا: موقع تويتر:

شبكة من شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث يأخذ اسمه من مصطلح تويت (twit) الذي يعني التغريدة، و اتخذ من العصفور رمزا له[1].

وهو خدمة تسمح لمستخدميها بنشر رسائل قصيرة التي يمكن لمستخدمي التويتر الآخرين رؤيتها، و تعرف هذه الوسائل بالتغريدات، و قد كانت سنة 2006م عبارة عن الانطلاقة الأولى في تفعيل الموقع، وكان عدد المشتركين بين مستخدمي التويتر اعتبارا من عام 2008م من 04 إلى05 ملايين مستخدم.

وهو يعتبر ثالث المواقع الاجتماعية الأكثر انتشارا و استخداما بعد موقعي الفيسبوك و الماي سبايس، وقد استخدم هذا التطبيق في التواصل بين الأصدقاء و العائلة، أو كطريقة للتعريف بحدث معين، أو كأداة لعلاقات العملاء للشركات من أجل التواصل مع المستهلكين وذلك يكون بإرسال تغريدات صغيرة.

ثالثا: موقع اليوتيوب:

على الرغم من اختلاف الآراء حول كون هذا النوع من مواقع التواصل الاجتماعي أم أنه موقع لرفع ملفات الفيديو فقط،إلا أن هناك رأي يقول[2]:" بأنه موقع يجمع بين الناشطين، وهو ما يميزه عن غيره نتيجة الضغط الهائل على مشاهدة الفيديوهات التي تنتشر من خلاله وهو ما يدفع

---

[1] نسيم بورني، "مواقع التواصل الاجتماعي و تأثيرها على المراهقين"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة أم البواقي الجزائر، المجلد 5، العدد2، ص 227.

[2] خليدة مهرية، "استخدام وسائل التواصل الاجتماعي و أثرها على العلاقات الأسرية"، مجلة السراج في التربية و قضايا المجتمع ، دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي تمنراست، المجلد06، العدد01، ص26.

بعض المشتركين للإدلاء بآرائهم و وضع تعليقات على الفيديو و المنشور"هذا ما يفتح مجال للتواصل أكثر مع الغير من خلال المشاهدة المشتركة للفيديوهات.

رابعا: الانستغرام:

يعد أحد شبكات التواصل الاجتماعي الذي أطلق في أكتوبر عام 2010م، حيث يمكن الشخص من إنشاء حساب خاص عليه، و يظهر له الملف الشخصي الخاص به[1]، كما يتمكن من نشر صور أو مقاطع فيديو يتم عرضها على ذلك الملف و الجدير بالذكر أنه يمكن التفاعل مع مستخدمي الإنستغرام عن طريق متابعيهم و التعليق لهم و الإعجاب بمشاركاتهم ويوجد أيضا ميزة الرسائل الخاصة، و حفظ الصور الموجودة عليه.

نخلص إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي رغم تنوعها و ما قدمت من سهولة في التواصل إلا أن هذا لا ينفي وجود مساوئ تشوبها و تؤثر بذلك على كل من الفرد و المجتمع.

المطلب الثالث: المواقع الأكثر استخداما في العالم:

بعد ذكر مواقع التواصل الاجتماعي وتعريف كل نوع منها، ننتقل في هذا المطلب إلى بيان أكثر المواقع استخداما حول العالم، مع ذكر الإحصائيات.

في ظل تعاظم دور وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة، حيث لم تبقى مجرد وسيلة تواصل بين الأفراد، بل أضحت أداة فعالة في التأثير على سلوكيات الفرد سواء بالسلب أو الإيجاب، وكذلك استخدامها بأشكال غير سوية مما شكلت خطرا على استقرار الأسر وهدوء واستمرار العلاقة الزوجية خصوصا وأن عدد مستخدمي ورواج مواقع التواصل الاجتماعي في تزايد

[1] فوزية عبو، "مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية" ، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، جامعة السعيدة ، الجزائر، المجلد 03، العدد 02 2018، ص 286.

مستمر في العالم، حيث توصلت دراسة جديدة إلى أن الوقت الذي يقضيه المستخدمون على منصات التواصل الاجتماعي على مستوى العالم ارتفع نحو 60% بالمئة على مدى السنوات السبع الأخيرة.

وهذا ما يتضح لنا عند عرض جداول للإحصائيات:

أولا: الجدول 1: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم[1] :

السنة	2021م	2022م
العالم	56.8%	59%

المصدر: موقع الإحصائيات الدولي داتا ريبوتال data Repotale

التحليل: من خلال الجدول حسب موقع الإحصائيات الدولي داتا ريبوتال جويلية2022م، أنه قد بلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي 4.70 مليار مستخدم يتكون ما نسبته 59% من سكان العالم، و ذلك مقارنة ب 4.48 مليار شخص ما نسبته 56% في جويلية2021م من بينهم نحو 96% يستخدمونها باستعمال الهواتف الذكية.

وسجل كذلك ارتفاعا و تزايد مستمر في نسبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الشعوب العربية، حيث بلغ 274 مليون مستخدم في جوان 2021م.

وهناك أيضا مواقع تعد هي الأكثر استخداما في المنطقة العربية و كانت نسبتها مرتفعة كالوسائل السابقة الذكر.

ثانيا: الجدول 2: مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في الوطن العربي[1]:

[1] استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، منتدى دراية، المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية، https//www.droga.eg.org دخول بتاريخ 28/03/2023، على الساعة 15:19 .

مواقع التواصل الاجتماعي	الفيسبوك	الأنتستغرام	التويتر
العالم العربي	188 مليون	44 مليون	42 مليون

المصدر:المصري اليوم: almasryalyom.com/ العدد6200.

التحليل: يظهر لنا الجدول المواقع الأكثر استخداما في العالم العربي، حيث يتصدر الفيسبوك المرتبة الأولى ب 188 مليون مستخدم، و يليه الانستغرام 44 مستخدم، ثم المرتبة الثالثة موقع التويتر ب 42 مليون مستخدم.

ومن العالم العربي الجزائر خاصة التي تشهد ذلك كباقي الدول العربية ارتفاعا ملحوظا في ولوج مواقع التواصل الاجتماعي، حيث كشفت جريدة الشروق أون لاين في فيفري 2022 م عن إحصائيات مستعملي و مدمني الانترنت في الجزائر حيث بلغ 27.28 مليون مستعمل من بينهم 26.60 مليون مستخدم للشبكات الاجتماعية.

وفي ذات السياق كشفت عن أكثر الشبكات استخداما وهي مبينة في الجدول التالي:

ثالثا: الجدول 3: الشبكات الأكثر استخداما في الجزائر:[2]

مواقع التواصل الاجتماعي	الفيسبوك	الأنستغرام	سناب شات	التويتر
الجزائر	25.43 مليون مستخدم	8.60 مليون مستخدم	25،6 مليون مستخدم	891 ألف مستخدم

المصدر: الشروق أو لاين Echouroukonline.com

[1] مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في الوطن العربي، موقع المصري اليوم، almasryalyom.com/ العدد6200، تمت الزيارة 2023/03/28 الساعة 14.56.

[2] الشبكات الأكثر استخداما في الجزائر، موقع الشروق أون لاين ، Https://www.Echouroukonline.com، دخول بتاريخ: 28/03/2023، على الساعة : 14:05.

التحليل: من خلال الجدول يظهر لنا، أن مستخدمي الفيسبوك وحدهم بلغوا حوالي25،43 مليون مستخدم، بينما بلغ عدد مستخدمي الأنستغرام 8.60 مليون مستخدم، وبلغ مستخدمي سناب شات إلى 25،6 مليون مدمن بزيادة 3،1 مليون مستخدم، بينما لا يزال التويتر يعاني في الجزائر بأقل من مليون مستخدم بعدد 891 ألف مستخدم.

وعلى هذا، فالجزائر تكون في المرتبة الثانية عربيا في عدد مستخدمي موقع الفيسبوك بشكل مستمر بعد جمهورية مصر العربية.

يعتمدون فيه أغلب المستخدمين على الهواتف الذكية إذ أن متوسط الساعات التي يقضيها المستخدم على منصات السوشيال ميديا من 20 دقيقة إلى غاية ساعتين (02 ساعة).

وفي ظل الانتشار الواسع للهواتف المحمولة الذكية، و استخدام هذه الشبكات الاجتماعية، فإنها قد احتلت الحيز الأكبر في حياة الفرد، سرعان ما ينعكس بوجود آثار على سلوكياته وعلاقاته الاجتماعية والأسرية والعاطفية الزوجية.

من خلال ما تقدم من إحصائيات لأكثر المواقع استخداما نستنتج أن الفيسبوك إحتل الصدارة من قبل مستخدميه .

المبحث الثاني: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية.

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من التكنولوجيا الحديثة التي كان لها الأثر الكبير على العلاقة الأسرية بشكل عام، وعلى العلاقات الزوجية بشكل خاص وذلك يكون حسب استخدامها، فقد تكون لها آثار إيجابية تزيد من العلاقة الزوجية تماسكا وتضامنا إذا حسن استعمالها، وقد تكون لها آثار سلبية تساهم في إثارة الصراع بينهما إذا ساء استعمالها، والذي قد ينتهي بالانفصال والتفكك الأسري.

وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث بتقسيمه إلى مطلبين:

المطلب الأول: الآثار الايجابية لمواقع التواصل على العلاقة الزوجية:

إن الاستخدام الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الزوجين واستغلالها في ما هو نافع سيعود حتما بآثار إيجابية، ومن بين هذه الآثار:

الفرع الأول: مواقع التواصل الاجتماعي أداة لتحقيق المودة والانفتاح على العالم الخارجي

أولا: مواقع التواصل الاجتماعي أداة لتحقيق المودة بين الزوجين:

من أهم مقاصد الشريعة وأساس الحياة الزوجية إقامة حياة طيبة مبنية على السكينة والمودة والرحمة وحسن المعاشرة بين الزوجين[1] ، لقوله تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الروم:21]. جاء في معنى الآية: (من عظمة الله وكمال قدرته أن خلق لنا من أجناسنا إناثا يكن أزواجا، وجعل بيننا مودة ورحمة 'فالرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها أو لرحمة بها بأن يرجو منها الولد أو تحتاجه في الإنفاق)[2]. فالمولى عز وجل شرع أن تسود الألفة والتفاهم والمحبة بين الزوجين، لأنها أساس هذه العلاقة، لا أن تكون هذه الأخيرة يغمرها الحرمان والعزلة وتعتبر هذه المواقع علاقة ترابط و ألفة وتواصل بين الزوجين، كما تساهم في تعزيز العلاقة بينهما خصوصا في حالة البعد.

ويكون ذلك إما بإرسال رسالة قصيرة، أو صور أو فيديوهات أو رموز تعبيرية يعبر فيها كل طرف للآخر عن مودته و وفاءه ومدى افتقاده لوجوده.فهذه المواقع فتحت مجال واسع أمام الزوجين من خلال إتاحة منصات تواصل مرئية وصوتية في كل الأوقات . هذا ما سهل التواصل وقرب المسافات، وعزز العلاقات الزوجية وزادها متونة ووتمسكا.

ثانيا: مواقع التواصل الاجتماعي تساعد الزوجين على الانفتاح الخارجي وتعاونهما في إصلاح المجتمع:[3]

---

[1] حسن حامد خطاب، مقاصد النكاح وآثارها دراسة فقهية مقارنة،(د م ن)،(د ت ن)،(د ط)، ص127.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص1450.

[3] ميثم الفريجي, مواقع التواصل الاجتماعي نظرة فقهية أخلاقية تربوية, دار المحبة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، ط 1،1435هـ-2014، ص21.

ما يتفرع عن مقاصد الشريعة من تحقيق المودة والسكينة بين الزوجين هو التواصل والتراحم بين الناس، وخاصة الأقارب وبهذا يصلح المجتمع وتستقيم الحياة، كما تمكن هذه المواقع من التعرف على الشعوب المختلفة والتفتح عليها دون الاضطرار إلى زيارة ذلك البلد وفي وقت قياسي.

كما تساعد الزوجين بشكل كبير على الانفتاح على العالم الخارجي من التواصل مع الأهل و الأقارب أو تكوين صداقات جديدة، تعين على تقوية رابطة المسلمين مع بعضهم البعض، وكذا تقوية صلة الأرحام ودليل ذلك قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات:13].معنى الآية:(يقول الله تعالى مخبرا الناس أنه خلقهم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ’وهما آدم وحواء وجعلهم شعوبا وأقواما من أجل التعارف بينهم ’وأكرم الخلق عند الله إنما يتفاضلون بالتقوى والأحساب)[1].

وذلك يكون باتساع دائرة التعارف بينهم، سواء بمحادثات خاصة مع الأقارب أو بإنشاء مجموعات يتبادل فيها الفكر والتعلم أو التدبر في القرآن أو النصح و الإرشاد، مصداقا لقول تعالى:﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[آل عمران:104]. ورد في شرح الآية :"يقول المولى تعالى في آيته ،ولتكن منكم أمة منتصبة للقيام بأمر الله ، في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأولئك كلهم أهل الجهاد والعلم ."[2]

تجعل هذه المواقع لكل من الزوجين اليد الفعالة في تغيير المجتمع، وكذلك الإطلاع على أخبار العالم ومواكبة الأحداث، وبالتالي يتم بناء أسرة وحياة أساسها الثقافة والذكاء والوعي الاجتماعي.

الفرع الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي أداة للتعلم، وتساعد في كسب حرية الرأي والتعبير:

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص1751.

[2] المرجع نفسه، ص387.

أولا: مواقع التواصل تساعد في عملية التعلم الذاتي:[1]

إن الفوائد والخدمات التي تقدمها منصات التواصل الاجتماعي كثيرة جدا في مجال التعلم الذاتي لكلا الزوجين، وذلك من خلال المعلومات التي يمكنهم الحصول عليها عن طريق متابعة العلماء أو المختصين والباحثين الذين يقومون بنشر محاضرات أو مقالات أو مقاطع فيديو، سواء دينية، أو علمية أو ثقافية في مختلف المعارف و الأبحاث.

وما يؤكد ذلك أكثر، قوله تعالى:﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾[المجادلة:11]. إن الله يرفع أهل العلم من المؤمنين على الذين لم يؤتوا العلم.

كما يمكنهم أيضا عبر مواقع التواصل الاجتماعي من متابعة المختصين في القضايا الأسرية من خلال النصائح والخطوات التي يقدمونها من أجل تحسين العلاقة الزوجية.

صحيح أن هذه المتابعات عن طريق فيديوهات أو مقالات، لا تحل محل مجالسة العلماء و الذكر وأهل الذكر والمختصين، إلا أنها تساعد على تحسين ثقافة كل منهما.

إضافة إلى ذلك هناك صفحات خاصة بالمرأة بمجالات مختلفة، تساعدها في تعلم كثير من المهارات، كالطبخ مثلا وترتيب البيت، وفن التعامل مع زوجها و أبناءها، كذلك بعض الثقافات التي تساعدها على تغيير الروتين اليومي في حياتها.

فهذه المواقع تعتبر مهمة جدا، لأنها توسع دائرة معارفنا وثقافتنا وتساعدها على التعلم بشكل مجاني وبدون أي مقابل، طبعا عند من له رغبة في ذلك.

ثانيا: مواقع التواصل الاجتماعي تساعد في كسب حرية الرأي والتعبير:[2]

يعتبر هذا جانب من الجوانب الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي، التي تفتح مجال واسع أمام الزوجين من أجل التعبير و إبداء الرأي، فالدعم الأكبر و الأهم لحرية التعبير عن الرأي في جميع أنحاء

---

[1] خالد غسان يوسف المقدادي، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي و أبعادها النفسية و الاجتماعية الاقتصادية السياسية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،1434هـ- 2013، ص 68.

[2] ماهية مواقع التواصل الاجتماعي و أبعادها النفسية الاجتماعية الاقتصادية على الوطن العربي والعالم، مرجع سابق ، ص 70.

العالم هي منصات التواصل الاجتماعي، حيث أنها تسمح لكافة الأشخاص بلا استثناء من التعبير بشكل مباشر عن أفكارهم و آرائهم ومعتقداتهم بحرية دون أن يمنعهم أحد و دون أي شروط تقيدهم، وكذلك تعين الزوجين على إبداء آرائهم وتعليقاتهم في مختلف المواضيع، حتى أنها تساهم في تصحيح الرابطة الزوجية بعيدا عن تدخلات الأهل.

نقول مواقع التواصل الاجتماعي و إيجابياتها في حياة كلا الزوجين، قد ساعدت على تقوية العلاقة بينهما وذلك بالاستخدام اللائق لها وفق ما أقرته شريعتنا.

المطلب الثاني: الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية:

بعد عرض الآثار الايجابية في المطلب الأول، ننتقل في هذا المطلب إلى ذكر الجوانب السلبية لهذه المواقع وهي:

الفرع الأول: المقارنة بالغير وعدم الشعور بالرضا:[1]

أثناء تصفح الزوج للفيسبوك، أو اليوتيوب أو غيره من المواقع الاجتماعية يجد نفسه أمام المئات من الصور والفيديوهات لفتيات بمظهر مثالي وملابس أنيقة وجميلة، وهذا ما يدفعه للمقارنة بينهن وبين زوجته التي ترتدي ملابس المنزل محتشمة، وقد تكون بمظهر غير أنيق.

على هذا سيطالب زوجته بمزيد من الإهتمام و التألق غافلا تماما عن المبالغ الطائلة التي تدفعها تلك النساء للظهور بذلك الشكل، مما يجعل المرأة تشعر بكثير من الظلم ، وفي ظل غياب الوعي وتحكيم العقل، يتناسى الرجل آداب التعامل مع هذه المواقع و غض البصر، فالانفتاح على مثل هذه الصور والفيديوهات يكون لها من الفتنة الكثير لقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[النور:30].

[1] آداب التعامل في مواقع التواصل الاجتماعي, الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد، https//:wwwalmunaggid. وقت الدخول 15:42 يوم 31 مارس 2023 .

جاء في تفسير ابن كثير:(الآية فيها أمر من الله لعباده المؤمنين أن يغضوا من أبصارهم عما حرم عليهم ، فلا ينظروا إلا ما أباح لهم النظر إليه، وأن يغضوا من أبصارهم عن المحارم، ويحفظوا فروجهم من الزنا، فذلك أطهر لقلوبهم و أنقى لدينهم)[1].

وبعض النساء يعتقدن أن الرجل هو فقط من يجب عليه غض البصر عن مثل هذه الصور، فهي كذلك قد تفتن بصور الرجال، كما فتن زوجها بتلك النساء، وهذا دليله قوله تعالى:﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[النور31].

معنى الآية:(هذا من الله للنساء المؤمنات وغيرة منه لأزواجهن عباده المؤمنين وتمييزا لهن عن صفة نساء الجاهلية وفعال المشركات أمرهم بأن يكفوا عما حرم الله عليهن من النظر إلى غير أزواجهن وأن يحفظن فروجهن عما لا يحل لهن ولا يراها أحد ولا يظهرن زينتهن إلا لأزواجهن)[2].

فالمقارنة لا تتوقف على الرجل فقط، بل تتعدى للمرأة كذلك، لأنها ستقارن نفسها طوال الوقت بالنساء التي تشاهدها على المواقع، وتطالب الزوج بأن يوفر ويحقق لها كل ما تراه من الرفاهية مع تلك النساء.

نقول أن المشكلة هنا تبدو وبسيطة، لكنها سرعان ما تصبح معقدة في النهاية فالمتابعة المستمرة لمواقع التواصل الاجتماعي قد أدت إلى رفع مستوى التوقعات من قبل الشريكين، وعندما يحدث ما لا يتوقعه أحد من الآخر، هنا تبدأ النزاعات، وخصوصا أن المواقع مفتوحة بشكل كبير ودائم، فإذا تمكنت موجة المقارنة من سحب أحدهما أو كلاهما فإنه يصعب النجاة من الغرق وما جاء في سنة نبينا – صلى الله عليه وسلم- : عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(أنظروا إلى من هو أسفل منكم و لا تنظروا إلى من فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم)[3].

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص1327.

[2] ابن كثير، المرجع السابق، ص 1328.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد و الرقائق، رقم الحديث2963،ج1، ص2275.

وكذلك قوله ـ صلى الله عليه وسلم– :(إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه)[1].

وبهذا نقول أن كلا الزوجين إذا أبحر في هذا المجال، فلن يقتنع كل طرف بما يفعله الآخر له، لأن منصات التواصل جعلته يقتنع بأنها هي الملجأ الوحيد الذي يعوض عن كل تلك النقائص الموجودة في زوجته والعكس كذلك، إذا مالت لهذا الطرف فإنها تستغني عن الزوج وتصبح منكبة على هذا المجال، باعتباره منح لها أشياء عوضتها عن زوجها وهذا ما نشهد انتشاره وتفشيه في مجتمعنا اليوم.

الفرع الثاني: الانسحاب من جو العائلة والجفاف العاطفي:

أولا: الانسحاب من جو العائلة (العزلة):[2]

بعد فترة من العلاقة الزوجية، قد يصبح جو الأسرة متعب وممل لأحد الشريكين فضجيج الأطفال والطلبات التي لا تنتهي، وغيرها من الأمور التي ستتحول في نظرهما إلى أعباء، بدلا من وصفها جزءا طبيعيا من جو العائلة، وهنا سيحاول الميول إلى الانعزال بحيث تكون هذه المواقع هي الملجأ الوحيد الذي سيجد فيه الشريك ما يحتاجه من راحة وما يبحث عنه من متعة وسكينة، فلم يعد مشهدا غريبا أن ترى أحد الزوجين منكب على جواله ولا يعير أي اهتمام لكل ما يجري حوله، وينسى كل طرف منهما أنه راع ومسؤول عن رعيته و أسرته لقوله صلى الله عليه وسلم:(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته[3]).

لذلك يفقد مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو قلة التكافل والتماسك الأسري وغيابه يكون سببا لكثير من المشكلات التي لا تعد و لا تحصى، وبالتالي هنا ستقل الفترات الزمنية

---

[1] أخرجه البخاري ، كتاب الرقاق, باب لينظر إلى من هو أسفل، ولا ينظر إلى من هو فوقه، رقم الحديث6490، ص 1614.

[2] تأثير "السوشيال ميديا" على العلاقات الزوجية بين التقليد الأعمى والهروب من الواقع, موقع: hTTps://www.syria.Tv , دخول بتاريخ 31/03/2023: على الساعة 16:00.

[3] سبق تخريجه.

التي يقضيها الزوج مع زوجته، لأن التكافل الأسري بين الزوجين و الاستماع لبعضهما البعض، قد ولى زمنها ليحل محلها هذا الإدمان الصريح للعالم الافتراضي.

ولا ننسى أن السبب المؤدي لهذا الإدمان، كله الفراغ الذي تعيشه ربات البيوت خاصة، وتركه و الاستغناء عنه أضحى أمرا صعبا للغاية، باعتبار هذه المواقع تعد مثالية من ناحية الترفيه وملء وقت الفراغ الطويل.

ثانيا: الجفاف العاطفي:[1]

وهو يعتبر من المشاكل الصعبة التي يعاني منها الزوجين في المجتمعات العربية فقد يجتمع مثلا الزوجان على طاولة الطعام، لكن كل منهما منهمك و مشغول بهاتفه النقال وحتى وإن قرأ أو سمع شيئا لطيفا يرسله برسالة لشريكه بدلا أن يحكيه، وفق ذلك يهدر كل من الزوجين في عصر السوشيال ميديا فرصة التعبير و إبداء المشاعر الطبيعية التي قد تكون إما بكلمة طيبة يعبر لها كل منهما للآخر، أو المعاملة اللينة والبسمة التي لا تفارق وجه أحدهما.

فمواقع التواصل الاجتماعي، دخلت على حياة الزوجين، و أحدثت تغييرا طارئا على تصرفات كليهما، فالوقت الذي يقضيه الزوج في اللهو على المواقع و انغماسه في تلك الملذات التي تعوضه عن زوجته، أدخلته في حالة فتور عاطفي اتجاه زوجته، وكذلك الأمر بالنسبة للمرأة، فإنها تهتم فقط بالأمور المادية وتربية الأولاد و أعباء المنزل مما يكون سبب في حالة البخل العاطفي، و انعدام مشاعر المودة والحب التي من المفترض أن تكون بينهما، وهذا ما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله:(الكلمة الطيبة صدقة)[2].

ودليل ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾[الإسراء:53]. فسرها ابن كثير:(أمر الله تعالى رسوله الكريم أن يأمر عباده المؤمنين، أن يقولوا في مخاطبتهم ومحاورتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة، فإنهم إن يفعلوا

[1] كيف تأثر مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الزوجية، موقع النجاح دخول بتاريخ :31/03/2023، على الساعة 16:33.

[2] شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب طيب الكلام، ج18،ص379.

ذلك، نزغ الشيطان بينهم وأخرج الكلام إلى الفعال ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة'فإن الشيطان عدو لآدم وذريته)[1].

عندما يغيب هذا التواصل المباشر أو عندما تصل الأمور إلى هذا الحد فإنه تارة فتارة ستخف المحبة وتنهار العلاقة الزوجية التي لم تعد مبنية على أساس متين، وقد تصل الأمور إلى ما هو أسوأ من ذلك، ويحدث ما يسمى بالطلاق العاطفي أو النفسي، إذا يستمر الزوجين في علاقتهما لكن دون أي مشاعر أو تواصل بينهما.

الفرع الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي تتيح الخيانة الإلكترونية:

تعتبر الخيانة أحد أهم الآثار السلبية التي تنجر عن الاستعمال السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي، لهذا سنعرف الخيانة وما هي أسبابها؟ مع ذكر ما ينتج عنها.

أولا: تعريف الخيانة:

01 ـ الخيانة في اللغة:[2] من الفعل خان، يخون، خيانة، فهو خائن. يقال خان الشخص صديقه، أي غدر به، ولم يؤده حقه.

ـ خان الزوج زوجته: أقام علاقة غير شرعية مع امرأة أخرى.

02– الخيانة في الاصطلاح : هي إقامة علاقة محرمة غير شرعية تقوم خارج نطاق الزواج سواء من طرف الزوج أو الزوجة[3]، وهي تعتبر فاحشة من الفواحش التي نهى عنها الإسلام في قوله تعالى:﴿

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 1123.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، ط1،1429هـ-2008، حرف الخاء رقم 1708،المجلد1،ص709.

[3] أنس ماجد عووادة، الخيانة الزوجية الالكترونية من وجهة نظر تربوية، رسالة ماجستير،جامعة القدس ، فلسطين ، 1441هـ -2019، ص21.

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[الإسراء:32]. ورد في تفسيرها:" الله تعالى نهى عباده عن الزنا وعن مقاربته'وكذلك عدم مخالطة أسبابه

ودواعيه

'لأنه ذنب عظيم وبئس طريقا ومسلكا"[1].

03 ـ الخيانة الزوجية الإلكترونية:[2] هي عملية استخدام التكنولوجيا الالكترونية لخيانة الطرف الآخر، وهي كل ما يتم عبر وسائل التواصل الحديثة من هواتف نقالة،و مواقع الدردشة والفيسبوك، والتي تحدث في الغالب خفاءا.

يقول المولى تبارك وتعالى ﴿:إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾[الحج:38].

تفسير الآية:(يخبر الله تعالى في هذه الآية أنه يدفع عن عباده الذين توكلوا عليه وأنابوا إليه شر الأشرار و كيد الفجار، ويحفظهم وينصرهم ولا يحب من عباده من اتصف بالخيانة في العهود والمواثيق، ويكون جاحدا للنعم ولا يعترف بها)[3]. للإسلام موقفه الصريح والواضح من الخيانة والخائنين، و نهيه عن هذا الفعل الشنيع سواء كانت الخيانة في الأمانات أو العهود أو غيرها، أو في خيانة أحد الزوجين للآخر.

فقد تكون أسباب الخيانة واحدة أو متعددة، لكن كلها ترجع إلى هذه المواقع والتي بسببها اتجه الطرفان لهذه الخيانة، هذه الأخيرة أصبح موضوعها اليوم أسهل ومتاح وذلك بفضل منصات التواصل الاجتماعي الذي قادت به إلى محرمات غير شرعية ساذجة، تكون نتيجتها في الأخير تفكك الأسرة وتفرق الزوجين.

ثانيا: أسباب الخيانة الزوجية عبر الانترنت:

[1] ابن كثير، مرجع سابق، ص1116.

[2] أنس ماجد عواودة، المرجع نفسه، ص25.

[3] ابن كثير، مرجع سابق، ص 1287.

تنوعت الأسباب وتعددت ما بين دينية و أخلاقية، اجتماعية نفسية سواء من طرف الزوج أو الزوجة وهي مجملة كالآتي:

01 ـ الأسباب الدينية والأخلاقية:

أ- يرجع السبب الأول في عولمة الفجور من خلال نشر (مشروع الزنا) بين الشعوب وعولمة البغاء عبر الانترنت[1]. ويعد من أبرز أسباب انتشاره هو مشكل تغير المفاهيم والتلاعب بالألفاظ و المصطلحات الشرعية التي تؤدي إلى تغير الكثير من الحقائق في نظر الناس.

فحقيقة الزنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي من محادثات غير شرعية أو تبادل صور أو فيديوهات، ما زاد الأمر تفاقما تعدى إلى محادثات مرئية في وضع مخل للحياء،وكل هذا عندهم تحت مسمى الصداقة والعلاقات الاجتماعية والتعارف، فالنظر للأجنبية بشهوة والتلذذ بها لا يجوز شرعا لقوله تعالى:﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور:30].

فالأمر في غاية الخطورة على المؤمن والمؤمنة التحرر منه، ومن الوقوع عليه خاصة وأنه باب يفضي إلى الفاحشة.

ب- ضعف الوازع الديني والخشية من الله تعالى:[2]

يعتبر هذا أهم أسباب وقوع الخيانة الزوجية الالكترونية، فالزوجين باستخدامهم لهذه المواقع ظانين أنها في سرية ولا يعلم بها أحد، ونسوا بذلك مراقبة الله الواحد الأحد. فمن تمام الإحسان أن تشعر برقابة الله، لأنه يراك وأنت لا تراه.

[1] عبير حسن علي الزواوي،"الأبعاد المستحدثة للخيانة الزوجية عبر الانترنت والمخاطر المحتملة على الأسرة المصرية جراء انتشارها"، مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، المقال9، دراسة وصفية مطبقة على مكاتب التوجيه والإستشارات الأسرية بكفر الشيخ.

[2] أنس ماجد عواودة، مرجع سابق، ص42.

فلا من بد تربية صحيحة مبنية على أسس سليمة أساسها القرآن الكريم و السنة النبوية، حتى لا يتجه الفرد إلى مثل هذه الفاحشة، فإذا بلغت درجة الإيمان لدى العبد حدها، فإنه لن يرضى بفعل الخيانة حتى و إن كانت في عالم افتراضي.

ج – الجهل بآداب التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي:[1]فالعلاقة مع هذه المواقع يجب أن تخضع لرقابة ذاتية، والمؤمن الذي تكونت شخصيته على تقوى الله وخشيته يجب أن يراعي التقوى في استعمال هذه اللغة التواصلية لقوله تعالى:﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور:24]. فسرت عند ابن كثير: (على أن المشركين إذا رأوا أنه لا يدخل الجنة إلا أهل الصلاة قالوا تعالوا حتى نجحد فيجحدوا فيختم الله على أفواههم وتشهد عليهم أيديهم وأرجلهم ولا يكتمون الله حديثا)[2]. فتبادل العلاقة بين البشر يجب أن يخضع لضوابط الدين والأدب والأخلاق من غض للبصر عما حرمه الله، وتجنب إرسال الصور والمقاطع المحرمة شرعا وغيرها، واستغلالها استغلالا حسنا في مجالات الخير والصلاح.

د– سوء أخلاق أحد الزوجين: إذا كان الزوج يجعل من زوجته محط سخرية أو نقد مستمر أو استهزاء، وكذلك فقدان الاحترام عند كليهما أمام الأهل فهذا يدفع بهما إلى تغيير بعضهما البعض، فالزوج هنا يبحث عن زوجة أخرى تحترمه وتوقره والزوجة كذلك.

02– الأسباب النفسية والاجتماعية:

- **الزوجين للآخر وعدم الشعور بالمسؤولية**[3]: يرى الخبراء أن من أبرز أسباب خيانة الزوجين لبعضهما البعض عبر هذه المواقع هو عادة من إهمال أحد الطرفين للأخر وعدم القيام بمسؤولياتهم.

فالمرأة أحيانا تهتم زيادة عن اللزوم بالبيت والأولاد دون الالتفات إلى حقوق زوجها وواجباتها الأخرى، فهي تظل منشغلة بالطبخ و التنظيف ولا تراعي لنفسها فتهمل بذلك مظهرها، وهذا ما يؤدي بالزوج إلى متابعة السيدات الأنيقات الجميلات المتزينات لأنها تعوضه على زوجته، كذلك

[1] خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 72.

[2] ابن كثير، مرجع سابق، ص1323.

[3] عبير حسن علي الزواوي، الأبعاد المستحدثة للخيانة الزوجية عبر الأنترنت.

الأمر بالنسبة للرجل طوال الوقت يقضيه خارجا مع الأصدقاء وعند رجوعه للمنزل لا يهتم بها و يهمشها مما يؤدي بها إلى التذمر و الإنكباب على هذه المواقع التي تحقق لها ما لم تجده في زوجها.

- **الملل والفتور العاطفي**: أو ما يعرف بالبرود الجنسي[1].

فالزوجين بعد فترة من الزواج قد يصاب أحدهما أو كلاهما بالفتور والملل العاطفي وذلك بسبب الجمود على روتين واحد دون تغيير أو تجديد، فمثلا الزوجة لا تغير مظهرها أبدا ولا تتزين لزوجها، مما تخلق عنده غياب الإشباعات المتوقعة من زوجته والعكس كذلك بالنسبة للرجل.

كذلك جهل الطرفين بالثقافة الجنسية وكيفية التعامل مع بعضهما البعض تؤدي إلى ميل الطرفين إلى الخيانة قصد إشباع الغريزة الناقصة.

كذلك هناك أسباب اجتماعية ونفسية نذكر منها:

- تشجيع الاختلاط المحرم بين الجنسين والتساهل مع الفاحشة.
- الإدمان على مشاهدة الحرام وما هو مدخل بالحياء.
- فتح مجال واسع للتواصل بين الجنسين بلا قيد أو شرط.

كانت هذه بعض الأسباب المؤدية لخيانة أحد الزوجين للأخر والآن تلخص بعض النتائج الناجمة عن هذه الخيانة.

ثالثا: النتائج المترتبة عن الخيانة الالكترونية بين الزوجين:

يترتب على الخيانة الزوجية الإلكترونية آثار جسيمة تهدم استقرار الأسرة ثم المجتمع، فهي تعتبر سبب من أسباب الانفصال بين الزوجين خصوصا لدائمي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عند اكتشاف أحد الزوجين رسائل غير ملائمة أو تعليقات فظة وبها مجافاة للزوج أو الزوجة، أو اكتشاف سلوك غير مرضي من خلال نص مبعوث من الصديق الجديد.

[1] أنس ماجد عواودة، مرجع سابق ، ص 50.

وذلك نتيجة غياب التوعية باستخدام تلك التقنية بشكل إيجابي مما يسبب الضرر داخل العائلة[1].

فهناك حالات وقعت بسبب منشور على الفيسبوك علما أن النساء يذهبن ضحية سوء الظن من قبل العائلة، حيث تكون نهايتها فقدان الثقة وبالتالي الطلاق و حتى في بعض الأحيان تؤدي إلى الجريمة.

وبشكل عام فإن عدد حالات الطلاق بسبب وسائل التواصل الاجتماعي تقدمت على حالات الطلاق الناتجة عن أسباب أخرى، وارتفاع نسب الدعاوى القضائية التي تخص المشاكل الزوجية الذي يعود إلى الانفتاح التكنولوجي ودعاوى الخيانة الزوجية بسبب هذه المواقع، فهي تتصدر نظيراتها أمام مكاتب القضاة وتبين أنها منتشرة في المناطق الحضارية أكثر من الريفية.

وبالتالي ما نلاحظه تزايد معدلات الطلاق بسبب شبكات التواصل الاجتماعي في 45 دولة، ومنها الجزائر التي تحتل المركز العاشر عربيا و الثامن والسبعون دوليا في حالات الطلاق[2].

حيث ارتفعت من57 ألف حالة طلاق سنة 2015م إلى 63 ألف حالة سنة 2016م، لترتفع بذلك إلى 68 ألف حالة سنة 2017 م ، وهي في تزايد مستمر[3]. ذكرت فيها وزيرة التضامن أن انتشار مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وتطور التكنولوجيا الحديثة مثل الفيسبوك، التويتر، الواتساب، أثر على تلاحم الأسرة الجزائرية تأثيرًا فتاكا و أودى إلى عدة مشاكل.

المبحث الثالث : التأهيلات وطرق علاج هذه المشكلة:

بعد التعرف على أسباب الخيانة الزوجية الإلكترونية وما ينجر عنها، نسوق في هذا المبحث طرق وحلول لعلاج هذه الآفة الفتاكة بالأسر و المجتمعات، حيث قسم إلى ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التأهيلات اللازمة للشباب المقبلين على الزواج:

---

[1] أم كلثوم صبيح محمد أثر، مواقع التواصل الاجتماعي في الرابطة الزوجية" وجوداً و انتهاءا"، ص 10,09.

[2] جريدة التحرير الجزائرية https://www.altahrir.online.dz. .

[3] الشبكات الأكثر إستخداما في الجزائر موقع الشروق أون لاين. httpps://www/echoroukonline الدخول بتاريخ 2023/01/04.

من المتعود عليه أن أي شخص مقبل على عمل أو شيء إلا ويستعد له، و يتهيأ لما سيواجهه في ذلك الأمر.

فمن أراد الزواج وجب عليه التهيأ والتأهب لما سيقابله، والتأهيل النفسي والاجتماعي للمقبلين على الزواج يكون من خلال : الزواج مسؤولية ، الزواج تضحية، الزواج قبول للاختلاف[1].

الفرع الأول: التأهيل النفسي والاجتماعي للشباب المقبلين على الزواج:

01- **الزواج مسؤولية:** هنا يجب أن يعلم كل شخص مقبل على الزواج، أن هناك أعباء ستلقى على عاتقه، وأنه سيكون مسؤولا عن أسرته من زوجة وأولاد ومنزل، فيجب على الزوجين تحمل المسؤولية، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[2].

فكلا الطرفين مطالب بالتهيؤ لتحمل هذه المسؤولية، فإذا كان على قدرها، فأكيد سيرعى كل منهما الآخر ومسؤولية الرجل هي القوامة: أي الإدارة والرعاية والنفقة، وكذلك مسؤولية المرأة طاعة زوجها، وحفظ البيت والأولاد في حضور الزوج وغيابه.

02-**الزواج تضحية:** ما من زواج قام إلا و تخللته تضحيات من طرف الزوجين، وإذا تتبعنا حياة آباءنا وأمهاتنا سنجد أنه ما من أسرة قامت و استمرت إلا بالتضحية

فكثيرا ما تواجه الحياة صعوبات، لكن تواجه بالصبر والتضحية لاستمرار الأسرة ومثال ذلك: مات زوج أم هانئ الصحابية الجليلة، بنت عم الرسول – ص – وأخت سيدنا علي ابن أبي طالب – رضي الله عنه – وترك لها أيتاما، فخطبها الرسول لنفسه فاعتذرت إليه، وقالت : أن لها صبية صغارًا، يعني تلتفت لتربيتهم، وتخشى إن تزوجت وأدت حق زوجها أن تنقص حق صغارها، فقدرها الرسول – ص – وقال:(خير نساء ركبن الإبل، نساء قريش، أحناء على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده)[3].

---

[1] محمد خير الشعال، الدورة التأهيلية للحياة الزوجية، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، مكتبة الأسد،دمشق، ط4 ،1432هـ-2011، ص 51.

[2] سبق تخريجه.

[3] أخرجه البخاري، كتاب النفقات، باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة، رقم الحديث5365، ص1367.

وهذا دليل على تضحيتها بأشرف الرتب والتي لو أنها تزوجت محمد صلى الله عليه وسلم لصارت أم المؤمنين، لكنها فضلت رعاية أبناءها.

03- الزواج قبول للاختلاف: هنا يجب على كل الزوجين التهيؤ والاستعداد نفسيا لقبول هذا الاختلاف، لأنه من المستحيل إتحاد الطرفين في كل شيء، فيجب أن يتقبل كل منهما الآخر على حاله و اختلافه. لقوله تعالى:﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود:118]. تشير الآية الكريمة:(بأن الله تعالى قادر على جعل الناس كلهم أمة واحدة، من إيمان أو كفران ولا يزال الخلق بين الناس في أديانهم واعتقادات مللهم ونحلهم ومذاهبهم وأرائهم)[1]. فلا يمكن وجود زوجين متفقان في كل شيء، وهذا من النادر لكن عسى مع مرور الأيام سيتغير هذا الاختلاف ويتحول إلى اتفاق لهذا وجب تأهيل الشباب المقبلين على الزواج تأهيلا نفسيا صحيحا.

توجه الشباب للزواج والاستعداد له بالتضحية وتحمل المسؤولية مع قبول الاختلاف سبيل للتوافق والسعادة الزوجية.

الفرع الثاني: التأهيل الديني والأخلاقي للمقبلين على الزواج:

ويقصد به تهيئة و توعية الشباب قبل الإقبال على خطوة الزواج، فإذا أراد الزوج أو الزوجة الارتباط، أول خطوة يقدمان عليها حسن اختيار بعضهما البعض لأنها الخطوة الأساسية.

وهناك بعض الأساسيات الضرورية في التأهيل الديني والأخلاقي تذكر منها:

- الحث على السلوك الخلقي القويم داخل الأسرة بالاعتقاد الديني الراسخ.
- تهيئة الزوجين من خلال الدعوة إلى مراعاة الحرمات و اجتناب المحرمات وممارسة العبادات.
- النصح والإرشاد والتوعية برقابة الله تعالى.
- الدعوة إلى الالتزام بلغة الحوار والإنصات لبعضهم البعض
- تفعيل دورات في العمل حول تطوير الزوج كيف يكون ناجحا في تيسير أسرته.

[1] ابن كثير ، مرجع سابق، ص 972.

- توعية الزوجين عن طريق موعظة دينية من أجل بيان بعض المظاهر في الحياة الزوجية وكيفية التعامل داخل الأسرة.

المطلب الثاني : حكم الدين من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالمقاصد:

بسبب الاستخدام المفرط لمثل هذه الشبكات الاجتماعية، وما نتج عنها من آثار سلبية كان لابد من معرفة حكم الدين من استخدامها وعلاقة ذلك بالمقاصد:

الفرع الأول: حكم الدين من مواقع التواصل الاجتماعي:

بالنظر لما يحيط بهذه المواقع من ضمائم وقرائن، فهي تعتريها الأحكام التكليفية الخمسة، فقد يكون التعامل بها واجبا، ومندوبا، ومباحا، وقد يكون مكروها، وحراما.

وبداية وقبل كل شيء وبناءا على القاعدة الأصولية " **الأمور بمقاصدها** ". فإن الحكم على هذه التقنية المتطورة سيكون بطبيعة الحال مبنيا ومرهونا على القصد من استخدامها، والغاية من إنشاء هذه الشبكات.

1- **واجبا:** فمتى تعين وسيلة لوصل الرحم والحراسة في سبيل الله، بدرء الشبهات وتفنيد الأباطيل واستفتاء العالم بما جهل من الفروض لو تعين لذلك سبيلا[1].

أي: الاطلاع على هذه المواقع يكون واجبا متى ما تحقق منه منفعة سواء عامة للمجتمع أو خاصة بالفرد، وأيضا كونها مواقع تستخدم في الدعوة لله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، كذلك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

2- **مندوبا:** في كل ما فيه من إجلال لله تعالى، وكل ما فيه من إحسان من العبد إلى نفسه أو غيره، ويفضي ذلك على سائر المباحات إذا قصد بها التقوى على العبادة أو التوصل إليها، واكتساب المال وغير ذلك.

[1] هاني كمال محمد جعفر، "فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية"، دراسة فقهية مقاصدية، المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية)، كلية الحقوق جامعة الزقازيق ص4052.

أي: يستحب استعمال مواقع التواصل من أجل اكتساب المعرفة والتعلم، كإنشاء مجموعة لتبادل الدروس العلمية والفقهية المتنوعة، وغيرها من الاستعمالات المفيدة.

3- **مباحا:** إذا أنيط بكل ما هو مباح، كنظر أو سمع أو تفكير في غير معصية[1].

أي: يكون مباحا في حال إن استخدمه فيما لا حرمة فيه، كاستعمالها في الاطلاع على بعض أخبار العالم، أو مشاهدة بعض الأمور المباحة.

4- **مكروها:** إذا توصل بها إلى إساءة دون إساءة الحرام، مثل الانشغال عن العبادة وتضييع الكثير من الوقت[2].

أي: يكون مكروها عندما تستوي فيها المنفعة والمضرة وينشغل فيها العبد عن الطاعات والعبادات.

5- **محرما:** إذا توصل بها إلى محرم، أخذا بقاعدة الأصول "كل ما يؤدي إلى المحرم فهو محرم"[3].

أي: يكون حراما إذا قصد من استخدامها نشر الفسق والرذيلة، وكذلك نشر الفساد والأخبار الكاذبة والباطل.

الفرع الثاني: آثار فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي في حفظ العرض:

من مقاصد الشريعة الإسلامية وكلياتها الخمسة حفظ العرض، فقد جاءت بأحكامها وضوابطها مرغبة في الزواج حفظا للأعراض.

واتفق العلماء على وجوبه عند الخوف من الوقوع في الحرام، كما نبهت الشريعة الإسلامية إلى تحريم الزنا وهتك الأعراض[4]،ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾.[الإسراء:32].كما شرعت عقوبات لمرتكبيها حرصا لحفظ النسل وحرم التبرج حفظا لحياء

---

[1] المرجع نفسه، ص 4053.

[2] المرجع نفسه، ص 4054.

[3] خليل إبراهيم الحمادي ،"الشبكات الاجتماعية وأحكامها الشرعية " لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك سعود، كلية الآداب المجلد 05، العدد 32، ص337.

[4] هاني كمال محمد جعفر، مرجع سابق، ص4085.

المرأة بعدا لكل ما يؤدي إلى الفتنة وصيانة للعفاف وإبعاد نفوس الرجال من الوقوع في المنكر شرعت أحكام لهذه المواقع حفاظا على مقصد الدين والعرض.

فمن جانب الدين سبب تشريع الحكم لاستخدام هذه المواقع حفاظا على أصول الدين وفروعها لكلا الزوجين والابتعاد عن الشبهات حول الدين من خلال تتبع بعض المواقع التي تبث الشكوك وتزعزع العقائد والثوابت الدينية، ولعل اكبر المخاطر الناتجة عن الانشغال بمواقع التواصل الاجتماعي صرف الزوجين عن وظيفتهما الأولى وهي عبادة الله تعالى، كما جاء في قوله:﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات:56].

وتتمثل آثار الأخلاقيات الفاسدة للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، وأثرها السلبي على الرابطة الزوجية في المسائل التالية:

المسألة الأولى: الأصل في استخدام هذه المواقع هو الإباحة، لكن إذا تسبب المباح في ترك واجب أو التقصير فيه فهو حرام[1]. فعليه إن مواقع التواصل الاجتماعي إذا تسببت في ترك واجب على المسلم، أو تقصير سواء اتجاه ربه، أو تقصير الزوجة مع زوجها أو العكس فهو حرام.

المسألة الثانية: الصداقة التي يقيمها بعض الناس على مواقع التواصل الاجتماعي بين الجنسين لأجل التعارف، واستفادة كل واحد من الأخر بما عنده من علم أو فهم، إذا قام على الحرام من خضوع المرأة بصوتها أو كشف مفاتنها، وتزينها زينة تفتن بها إذا كانت متحجبة أو إقامة علاقة محرمة، لا تجوز وإن كان القصد مباحا في ذاته، لكنه لما توقف على باطل صار باطلا[2] .

وكل تواصل بين الجنسين أدى إلى وقوع فتنة أو كان سببا في حصول مفسدة، فهو تواصل محرم، فإن خلا من ذلك جاز مادام وفق الضوابط الشرعية.

المسألة الثالثة: من الواجب على الزوجة أن تحفظ علاقتها مع زوجها، وأن تحرص جاهدة على بقاءها وديمومتها لما يترتب على ذلك من الألفة وحسن العشرة[3]،ومما يضمن ذلك:

---

[1] رضوان بن أحمد العواضي، المغني في فقه وسائل التواصل الاجتماعي، ص 128.

[2] رضوان بن أحمد العواضي، مرجع سابق، ص122.

[3] المرجع نفسه ، ص123.

ألا تعمل على نشر ما يفسد عليها علاقتها مع زوجها، كنشر الرسائل الساخرة من الأزواج أو الصور التي تكون لرجال أجانب. وعليها أيضا ألا تضع على حسابها الخاص في وسائل التواصل الاجتماعي صورة زوجها أو أحد أقاربها، وذلك للوجوه التالية:

الوجه1: أن هذا مما يخشى عليه من العين والواجب دفع هذه المفسدة بعدم نشر هذه الصور كما تقدم.

الوجه2: احتمالية نشر هذه الصور بين صديقاتها قد تصل إلى أقاربها من زوج أو أب أو أخ و غيرهم، فتكون العاقبة وخيمة عليها وربما اتهمت في أخلاقها وعرضها، وللسلامة ترك الأمر كله.

الوجه3: أن بقاء هذه الصور على صفحات بعض النساء منكر، وهو نظر بقيمة النساء إليها، وربما كانت فاتنة فنظر كل ناظر إليها وتفتنه وما تمنع منه الزوجة هنا، تمنع منه المرأة عموما.

المسألة الرابعة: المسلمون على شروطهم، فلا يحل لمسلم التسمي بأنثى ليقبل في صفحات أو مجموعات النساء، ومثل ذلك: الرجل العازب لا يحل له أن يدعي أنه متزوج ليقبل في صفحات المتزوجين أو مجموعاتهم، لما في ذلك من الكذب والغش والخداع وما يترتب عليه من المفاسد والمضار لمن دخل صفحة ليست له، أو غير مناسبة لجنسه أو حالته الاجتماعية أو العمرية.

المطلب الثالث: الحلول والتوصيات:

من خلال ما تقدم سابقا نقترح بعض الحلول لعلاج هذه الظاهرة المتفشية في المجتمع وهي:

- هذه الظاهرة العويصة والتي زادت تفاقما في المجتمعات تتطلب تضافر العديد من الجهود من قبل الأزواج، الأهالي والمجتمع وكذلك تحتاج إل جهود المختصين والتربويين والنفسانيين.
- تنمية الوازع الديني، ودعوة الفرد إلى استشعار رقابة الله تعالى والخشية منه.
- ضرورة تحمل طرفي الرابطة الزوجية مسؤوليتهما اتجاه بعضهما من خلال التفاعل مشاركة الأفكار والحوار والإنصات المتبادل وتعزيز الثقة بينهما.

- النصح والإرشاد للشباب والشابات حول الاستغلال الأمثل لهذه المواقع حتى تعود بالنفع والمنفعة على المجتمع وعليهم.
- دور المجتمع في الحث على الآداب العامة والاحتشام بالنسبة للرجال والنساء وعدم كشف العورات تجنبا للفتن.
- تنظيم دورات دينية وحلقات إرشاد وتوعية للمرأة داخل المسجد.
- توفير مناخ أسري مناسب تحدد فيه أدوار ومسؤوليات كلا الطرفين.
- قضاء معظم الأوقات مع الزوجة والأبناء حتى لا تبقى فراغ للتوجه إلى منصات التواصل الاجتماعي.
- إنشاء المراكز الاستشارية الأسرية في المدن والقرى، تساهم في تعزيز

الثقة بين الزوجين.

على حسب الرأي، وفي وقتنا الحاضر يجب الالتفات إلى المستوى التعليمي بين الزوجين، تحسبا لما قد ينجر عن ذلك بعد الزواج.

نستنتج من خلال ما سبق، أن مواقع التواصل الاجتماعي شبكات عملاقة متنوعة ومختلفة، سهلت عملية التواصل وأضحت أداة فعالة في التأثير على سلوكيات الفرد، لكن هذا لا يعني أن هذه الآلية خالية من السلبيات حيث تحتوي على مساوئ والتي من أهمها الخيانة الزوجية، فهذه المواقع شقت الطريق نحو الإدمان والعزلة والبعد بين الزوجين وذلك بسبب الاستخدام المفرط لها، مما يؤدي بالزوجين إلى إقامة علاقة غير شرعية ومحرمة في حق بعضهما. كما قد ينتج عن ذلك أيضا الطلاق أو

التفكك الأسري أو القيام بذلك، حيث أنه وللحيلولة دون وقوع ذلك، يجب القيام على برمجة دورات تأهيلية وفتح مؤسسات تدريبية للشباب المقبلين على الزواج و إجراء حملات توعوية تحسيسية من

أجل هذه الفئة، لأنه من الظلم ألا يتأهل الشباب قبل الزواج.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ما تقدم في الدراسة نتوصل إلى النتائج التالية:

* حسن اختيار الزوجين لبعضهما يعتبر من أهم مراحل تأسيس الزواج ولا يعتبر الاختيار عملية عشوائية أو عفوية، إنما هو محكوم بقيود أولها الدين والخلق مع مراعاة باقي معايير التوافق بين الزوجين من الحسب والنسب والمال والجمال، كلها تعتبر دعائم تساهم في توطيد الرابطة الزوجية وتزيد من مودتهما فالعشرة والصحبة والقرابة لا تتم إلا بين الأكفاء.

* ظهور وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي نجم عنها العديد من المشكلات والمخاطر على استقرار الأسر والعلاقات الزوجية، حيث كان لها تأثير على مجريات حياتهما سواء بالسلب أو بالإيجاب، وهذا راجع لطريقة استخدامها بشكل عقلاني حتى لا تصل بهم إلى نهايات سلبية تقضي على الرابطة الزوجية.

* التأثر بمواقع التواصل الاجتماعي وكثرة متابعتها دون مراعاة الضوابط الشرعية والآداب اللازمة في التعامل معها يزيد من فجوة توتر العلاقة بين الكثير من الأزواج، بل وأدت في بعض الحالات إلى الخيانة الإلكترونية، سواء من طرف الزوج أو الزوجة التي قد تنتهي بفك الرابطة الزوجية وحتى إلى الجريمة في بعض الأحيان، إذ أن ضعف الوازع الديني والوعي الأخلاقي يعتبر من أولى الأسباب الدافعة لها وكذا الإهمال والفتور العاطفي.

من جانب آخر، وبتحقق وعي الاستخدام كان لها من الآثار الإيجابية بل وزادت علاقة الأزواج تماسكا وترابطا، وسهلت في كسب كل منهما مهارات وتطورات على الصعيد الثقافي والعلمي.

من هنا يتضح أن هذه الشبكات الاجتماعية سلاح ذو حدين على مستخدميها والتعامل مع العالم الافتراضي يجب أن يحتكم إلى نفس ضوابط العالم الحقيقي، وذلك صيانة من الانزلاق الفكري أو الثقافي أو الأخلاقي.

الحلول والتوصيات

هناك بعض الحلول والتوصيات التي تكون ناجحة لو استخدمت أحسن استخدام، كضرورة إعادة النظر في مكانة وأهمية المؤسسات الناشئة أولها الأسرة من توعية الأهل للأزواج وإرشادهم، وكذا المسجد والمؤسسات الخاصة بالتأهيل الأسري ووسائل الإعلام التي تعتبر كذلك الرسالة الإعلامية السهلة الوصول والبالغة التأثير لمختلف الفئات، وكذلك من الناحية العلمية تكثيف الدراسات الأكاديمية والبحوث في هذا المجال للوصول إلى حلول تتضمن المعالجة الصائبة لسلبيات هذه المواقع والأذى الناجم عنها في تهديم الأسر وعلاقة الأزواج.

وتفاديا لهذا يجب تضافر جهود المجتمع بأفراده وهيئاته ومؤسساته الدينية والعلمية والقانونية والاجتماعية من أجل حماية الرابطة الزوجية المقدسة والوصول بأسرنا إلى بر الأمان.

فهارس البحث

فهارس البحث:

01- فهرس سور وآيات القرآن الكريم:

السورة والآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة البقرة.		
- "اسكن أنت وزوجك الجنة".	35	15/7
- "ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن..."	221	27/16/26
- "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف"	228	45
- "حتى تنكح زوجاً غيره"	230	08/07
- "فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف"	232	18/09
- "ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله"	235	17
- "واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء"	282	21
سورة آل عمران.		
"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"	104	68/62
سورة النساء.		
"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً".	01	36/35
"وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع".	03	18
"وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئا مريئاً"	04	33
"وعاشروهن بالمعروف"	19	54

"ولا تنكحوا ما نكح أباءكم من النساء"	22	16
"وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين"	24	38/33/23/21
"فالصالحات قانتات حافظات بما حفظ الله "	34	58
سورة المائدة.		
"يا أيها الذين آمنو أوفوا بالعقود"	01	24
سورة الأعراف		
"يا بني أدم خذوا زينتكم عند كل مسجد"	31	57
سورة التوبة		
" يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"	119	55
سورة هود.		
"لو أن لي بكم أو آوي إلى ركن شديد"	08	24
"ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين"	118	
سورة الرعد.		
"ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية"	02	34
سورة النحل		
"والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات..."	72	20
"وعلى الله قصد السبيل"	09	36
سورة الإسراء		
"ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً"	32	83/74/37/20
"وقل لعبادي يقولو التي هي أحسن، إن الشيطان ينزغ..."	53	73
سورة الحج.		
"إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور"	38	75
سورة النور.		

" يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون"	24	76
" قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم..."	30	76/70
" قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها "	31	70
" وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم"	32	
سورة الفرقان.		
"وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً"	54	39
"والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً"	74	36
سورة الروم.		
"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"	21	/55/39/23/20 67
سورة الأحزاب.		
" فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين..."	37	29
سورة الزمر		
" إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب"	10	55
سورة الدخان.		
"كذلك وزوجناهم بحور عين"	54	15
سورة الحجرات.		
" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا..."	13	68/62/42
سورة الطور.		
"كذلك وزوجناكم حور عين"	20	15

سورة الطلاق.		
"وأشهدوا ذوي عدل منكم"	02	31
" لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما أتاه الله..."	07	38
سورة الإخلاص.		
"ولم يكن له كفوا أحد"	04	41

02- فهرس الأحاديث النبوية:

الحديث	الصفحة
"حتى تذوقي عسيلته"	17
"يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج"	19
"الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة"	20
"أي النساء خيرا؟ قيل:التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره"	20
"أربع من سنن المرسلين: الحناء والتعطر والسواك والنكاح"	20
"تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة"	37/21
"لا ينكح المحرم ولا ينكح"	26
"لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها"	26
"أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، باطل باطل"	27
"لا نكاح إلا بولي"	28
"لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل"	31
"ألا أخبركم بخير الشهداء، الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها"	31
"كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته"	80/56/35
"خذو عني، قد يجعل الله لهن سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام"	37
"المسلمون تتكافؤا دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى يسعى بذمتهم أدناهم ويرد على أقصاهم"	41

"إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض"	54/43
"اشتريها واعقليها، واشترطي لهم الولاء فإن الولاء لمن أعتق"	43
"تنكح المرأة لأربع:لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك "	54/48
"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألين الناس، بساماً ضحاكاً"	54
"أنظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم"	71
"إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق، فلينظر إلى من هو أسفل منه"	71
" الكلمة الطيبة صدقة"	73
"خير نساء ركبن الإبل ، نساء قريش، أحناء على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده"	80
" المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير، إحرص على	52
ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز"	
"استوصوا بالنساء خيرا ، فإنهن خلقن من ضلع ، وإن اعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء"	54
"عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة"	55
"إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها ، وحفظت فرجها وأطاعت زوجها، قيل لها أدخلي من أي أبواب الجنة شئت"	56
"ما مسست ريحا ولا ديباجا ألين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط أطيب من ريح النبي صلى الله عليه وسلم"	57
خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي ، وإذا مات صاحبكم فدعوه"	57
"نساؤكم من أهل الجنة الودود الولود على زوجها التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها ، في يد زوجها ، ثم تقول: لا أذوق غمضا(نوما) حتى ترضى"	57
" يا رسول الله من أحب الناس إليك؟ قال:عائشة. قال:ومن الرجال؟قال: أبوها"	58
إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، الرجل من ودعه ، أو تركه الناس اتقاء فحشه"	59

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

أولاً: الكتب:

1. أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه،مسند إسحاق بن راهويه،تحقيق عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ،ى مكتبة الإيمان ،المدينة المنورة ،ط1، 1412هـ-1991م.

2. أبي الحسن علي بن عمر ،المجلد2،(د م ن)،(د ت ن)،(د ط).

3. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،ج05، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر(د ت ن)،(د ط).

4. أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ج1، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ت ن)،(د ط).

5. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-2000م.

6. أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(502هـ)، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ت ن)،(د ط).

7. أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد ابن رشد القرطبي الشهير ابن رشد الحفيد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ج2، ط2، 1403هـ، 1983م.

8. أبي جعفر بن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج4، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2001م.

9. أبي جعفر جرير الطبري، تفسير الطبري، ج06، ط1، القاهرة.

10. أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ،سنن النسائي ،تعليق عمار الطيار ،ياسر حسن ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان، ط1، 1435هـ-2014م.

11. أبي عبد الله محمد الأنصاري الرصاع، شارح حدود ابن عرفة، الموسوم الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية، ج1، تحقيق محمد أبو الأجفان الطاهر المعموري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،ط1، 1993م.

12. أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت،ط1، 1423هـ، 2002م.

13. أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ،سنن ابن ماجة ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء الكتب العربية ،(د م ن)،(د ت ن)،(د ط).

14. أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، سنن الترمذي، الجامع الكبير، المجلد02، تحقيق مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط1 ،1435هـ، 2014م.

15. أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المغني، ج07، مكتبة القاهرة، ط1، 1929م، 541هـ، 1989م، 620هـ.

16. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، المجلد1، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1429هـ-2008م.

17. حسن حامد خطاب، مقاصد النكاح وآثارها، دراسة فقهية مقارنة،(د م ن)، ط1، 1430هـ، 2009م.

18. رضوان بن أحمد العواضي ، المغني في فقه وسائل التواصل الاجتماعي ، (د م ن)،(د ت ن)،(د ط).

19. سلطان بن عبد الله العمري، كتاب حتى لا يفترق الزوجان، هناك 60 سبب للطلاق،مدار الوطن للنشر،ط1، 1432هـ-2011م.

20. سيد سابق، فقه السنة،(د م ن)،(د ت ن)،(د ط).

21. شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيني على متن منهاج الطالبين للإمام أبي زكريا يحي بن شرف النووي الشافعي، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ج3، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان، ط1، 1418هـ، 1997م.

22. شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج15، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط1، 1434هـ، 2013م.

23. شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج18، ط1.

24. شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، تحقيق محمد بوخبزة،ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1994م.

25.عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، ج04، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، ط02، 1424هـ، 2003م.

25. عبد القادر بن عمر الشيباني المشهور بابن أبي تغلب الشيباني، نيل المآرب بشرح دليل الطالب، ج2، حققه محمد سليمان عبد الله الأشقر، مكتبة الفلاح ، الكويت، ط1، 1403هـ، 1983م.

26. عبد الكريم زيدان، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية، ج6، مؤسسة الرسالة، ط1، 1413هـ، 1993م.

27. عبد اللطيف محمد عامر، أحكام الأسرة في الإسلام، أحكام الزواج، ج1،(د م ن)، ط2، 1425هـ، 2004م.

28. علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج3، حققه علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط2، 1424هـ، 2002م.

29. علاء الدين علي بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي ،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،تحقيق بكري حياني ،صفوة السقا،مؤسسة الرسالة ،ط5، 1401هـ-1981م.

30. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع،(د ت ن)،(د ط).

31. غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها النفسية، الاجتماعية، الدينية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس ،عمان ،الأردن، ط1، 1434هـ، 2013م.

32. فهد عبد الله، المختصر في فقه الحقوق الزوجية، (د. ط)،(د. م. ن)،(د. ت. ن).

33. محمد أبو زهرة، محاضرات في عقد الزواج وآثاره، دار الفكر العربي للطباعة،(د ت)،(د ط).

34. محمد خير الشعال، الدورة التأهيلية للحياة الزوجية، مكتبة الأسد، دمشق، دار الفكر للنشر،ط4، 1432هـ-2011م.

35. محمود المصري أبو عمار، الزواج الإسلامي السعيد، ط1، مكتبة الصفا، دار البيان الحديثة، ط1، 1429هـ-2008م.

36. محمد بن أحمد الصالح ،فقه الأسرة عند الامام شيخ الاسلام ابن تيمية في الزواج وأثاره ،(د م ن)،(د ت ن)،(د ط) ،المجلد 01،جامعة الرياض.

37. مركز نون للتأليف والترجمة، في رحاب الزواج الناجح، الاعداد والإخراج الإلكتروني، دار المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، لبنان، تاريخ الطبع: كانون الثاني 1434-2013.

38. منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، كشاف القناع على متن الإقناع، ج4، تحقيق محمد أمين الضناوي، عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط1، 1417-1997.

39. ميثم الفريجي، مواقع التواصل الاجتماعي، نظرة فقهية أخلاقية تربوية ، مكتبة نرجس، دار المحبة البيضاء للنشر، بيروت، لبنان،ط1، 1435هـ-2014م.

40. نعمان جغيم، المحرر في مقاصد الشريعة الإسلامية، دار النفائس للنشر، الأردن، ط2، 1436هـ-2015م.

41. نور الدين أبو لحية، فقه الأسرة برؤية مقاصدية -2-، عقد الزواج وشروطه، ط2، 1436هـ- 2015م، دار الأنوار للنشر والتوزيع.

42. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية، ج07، دار الفكر، دمشق ، ط2، 1405هـ، 1985م.

43. وهبة الزحيلي، الفقه المالكي الميسر، أحكام الأسرة ، ج02، جامعة دمشق، دار الكلم الطيب،(د ت ن)،(د ط).

ثانيا :المقالات العلمية :

44.خليدة مهرية ،"استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية "،دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي تمنراست،مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع ،المجلد 06،العدد01،ديسمبر 2022.

45. خليل ابراهيم الحمادي ،"الشبكات الاجتماعية وأحكامها الشرعية "،حولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية ،كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدابها ،جامعة الملك سعود ،الجلد05،العدد.32

46. صديقي نعاس ،نهار خالد بن الوليد ،"دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحديث الأنشطة التسويقية موقع الفايسبوك نموذجا "،مجلة البديل الاقتصادي ،جامعة الجلفة _جامعة وهران .

47. عبير حسن علي الزواوي ،"الأبعاد المستحدثة في الخيانة الزوجية عبر الأنترنت والمخاطر المحتملة على الأسرةالمصريةجراء انتشارها،دراسة وصفية مطبقة على مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بكفر الشيخ ،مجلة الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية المقال 09.

48. فوزية عبو ،"مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الزوجية "،دراسة أنثوغرافيةعلى عينة من الأسر،ولاية مستغانم ،المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام ،جامعة مولاي الطاهر السعيدة الجزائر ،المجلد 03،العدد02،ديسمبر 2022 .

49. هاني كمال محمد جعفر ،فقه التعامل مع مواقع التوصل الاجتماعي وأثرها في حفظ مقاصد الشريعة الاسلامية "،دراسة فقهية مقاصدية ،المجلة القانونية (مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية)،كلية الحقوق ،جامعة الزقازيق .

ثالثاً: البحوث الأكاديمية:

50. أم كلثوم صبيح محمد، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في الرابطة الزوجية "وجوداً وانتماء"، كلية القانون، الجامعة المستنصرية.

51. أنس ماجد عواودة، الخيانة الزوجية الالكترونية من وجهة نظر تربوية فقهية، رسالة ماجستير، القدس، فلسطين، 1441هـ، 2019م.

52. مريم نريمان نورمان، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على العلاقات الزوجية، دراسة عينة من مستخدمي الفايسبوك في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

53. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم، منتدى دراية، المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية، https: www.draya. Eg. org

54. أداب التعامل في مواقع التواصل الاجتماعي، الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد، https: www. almunajjid. com

55. تأثير السوشيال ميديا على العلاقات الزوجية بين التقليد الأعمى والهروب من الواقع: https: www. syria. Tv.

56. جريدة التحرير الجزائرية:.https: www. altahrir. online.DZ

57. الشبكات الأكثر استخدامات في الجزائر، موقع الشروق أون لاين، https: www. Echourouk online. com.

58. كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الزوجية، موقع النجاح: https: www. annajah. net.

59. موقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في الوطن العربي، موقع المصري اليوم، https: www. Almasryal youm. com.

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات	الصفحة
الاهداء .	/
الشكر والعرفان.	/
قائمة المختصرات.	/
مقدمة.	أ
أهمية الموضوع.	ب
أسباب اختيار الموضوع.	ب
أهداف الموضوع.	ج
إشكالية البحث.	ج
الدراسات السابقة	د
المنهج المعتمد.	هـ
صعوبات الدراسة.	هـ
الفصل: مكانة الزواج في الفقه الاسلامي .	
المبحث الأول: مفهوم الزواج ومشروعيته والحكمة منه.	14
المطلب الأول: تعريف الزواج.	14
الفرع الأول: الزواج في اللغة.	14
الفرع الثاني: الزواج في الاصطلاح.	15
المطلب الثاني: مشروعية الزواج.	17
الفرع الأول: من القرآن الكريم.	18
الفرع الثاني: من السنة النبوية.	18
الفرع الثالث: من الإجماع.	19
المطلب الثالث: حكم الزواج.	21
الفرع الاول: الحكم العام.	21
الفرع الثاني: الحكم حسب حالة الشخص.	21

المطلب الرابع: الحكمة من تشريع الزواج.	22
المبحث الثاني: أحكام الزواج.	23
المطلب الأول: أركان عقد الزواج.	24
الفرع الأول: المحل– الزوج والزوجة.	25
الفرع الثاني: الولي في عقد النكاح.	27
الفرع الثالث: الصيغة.	29
المطلب الثاني: شروط عقد الزواج.	30
الفرع الأول: الاشهاد– الشهادة على النكاح–	30
الفرع الثاني: الصداق– المهر–	33
المطلب الثالث: أهمية الزواج في الدين الإسلامي.	34
المبحث الثالث: مقاصد الزواج.	35
المطلب الأول:المقاصد الأصلية و التبعية.	35
الفرع الأول: المقاصد الأصلية للنكاح.	35
الفرع الثاني: المقاصد التبعية للنكاح.	38
المطلب الثاني: الكفاءة في عقد النكاح.	40
الفرع الأول: مفهوم الكفاءة –لغة وشرعاً– وحكمها والحكمة منها.	40
الفرع الثاني: خصال الكفاءة.	44
خلاصة الفصل	50
الفصل الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تأطير العلاقات الزوجية	
المبحث الأول: أسباب نجاح العلاقة الزوجية وأثر مواقع التواصل الإجتماعي في ذلك.	53
المطلب الأول: أسرار نجاح العلاقة الزوجية:	53
المطلب الثاني: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي و أنواعها.	59
الفرع الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي.	59
الفرع الثاني: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي.	61

المطلب الثالث: المواقع الأكثر استخداما في العالم.	63
المبحث الثاني: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية.	66
المطلب الأول: الآثار الايجابية لمواقع التواصل على العلاقة الزوجية.	66
الفرع الأول: مواقع التواصل الاجتماعي أداة لتحقيق المودة والانفتاح على العالم الخارجي.	66
الفرع الثاني: مواقع التواصل الاجتماعي أداة للتعلم، وتساعد في كسب حرية الرأي والتعبير.	68
المطلب الثاني: الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية.	70
الفرع الأول: المقارنة بالغير وعدم الشعور بالرضا.	70
الفرع الثاني: الانسحاب من جو العائلة والجفاف العاطفي.	72
الفرع الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي تتيح الخيانة الإلكترونية	74
المبحث الثالث : التأهيلات وطرق علاج هذه المشكلة.	79
المطلب الأول: التأهيلات اللازمة للشباب المقبلين على الزواج.	79
الفرع الاول: التأهيل النفسي والاجتماعي للمقبلين على الزواج.	79
الفرع الثاني: التأهيل الديني والأخلاقي للمقبلين على الزواج.	81
المطلب الثاني : حكم الدين من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و علاقتها بالمقاصد.	82
الفرع الاول: حكم الدين من مواقع التواصل الاجتماعي.	82
الفرع الثاني:آثار فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي في حفظ العرض.	83
المطلب الثالث: الحلول والتوصيات.	85
خلاصة الفصل.	87
خاتمة.	89
فهرس سور وآيات القرآن الكريم.	91

فهرس الأحاديث النبوية.	94
المصادر والمراجع .	98
فهرس الموضوعات.	106
الملخص.	

ملخص البحث:

تتمحور دراستنا لموضوع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الزوجية حول بيان الرابطة الشرعية بين الرجل والمرأة (الزواج)، وفق الوجه المشروع ، بذكر أحكامه ومقاصده وأهميته في الفقه الإسلامي، حيث أن هذا الميثاق الغليظ لا يستمر إلا بشرط الكفاءة لكلا الطرفين ، ورغم وجود هذه العوامل إلا أن مستجدات الواقع الحصري، وظهور مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على الحياة الزوجية سلبا و إيجابا، والتي من ضمنها الخيانة الزوجية، التي تعتبر من أبرز أسباب فك هذه الرابطة ولتفادي كل الآثار السلبية، اقترحنا بعض الحلول والعلاجات للشباب المقبلين على هذه الخطوة.

ويمكن حصر أهم النتائج في ضرورة وجود الكفاءة والوعي وضرورة تأهيل الزوجين قبل الزواج بإنشاء مؤسسات خاصة تتولى هذا العمل النبيل ، وهذا لإعدادهما إلى تجنب الآثار السلبية لهذه المواقع والحفاظ على العلاقة الزوجية.

الكلمات المفتاحية: الأثر، مواقع التواصل الاجتماعي، العلاقة الزوجية.

Abstract:

Our study of the impact of social media sites on marital relations focuses on the statement of the legitimate link between men and women (Marriage), according to the legitimate facet, by mentioning its provisions, purposes and importance in Islamic jurisprudence As this heightened Charter lasts only on the condition of efficiency for both parties, Although these factors exist, developments in exclusive reality, and the emergence of social media sites have negatively and positively affected married life, Among them, infidelity, which is one of the most important reasons for the dissolution of this association and for avoiding all adverse effects, we have proposed some solutions and remedies for young people coming to this step.

The most important results can be confined to the need for competence and awareness and to the condition to qualify spouses before marriage by establishing private institutions responsible for such noble work to prepare them to avoid the adverse effects of these sites and to maintain the marital relationship.
Key words: The impact, Social media, Marital relationship